حمدي محمود عبد المطلب

كاتب إعلامي – خبير اللغة العربية - معد برامج

من القصص القرآني

للأطفال

"أربع عشرة قصة"

من سن السابعة إلى الخامسة عشرة

مع إضافات هادفة فى قواعد النحو والتدريب عليها

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

أجيال

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

(٢)

الكتاب: من القصص القرآني

المؤلف: حمدي محمود عبد المطلب

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٧

رقم الإيداع: ١٦٣٣٢ /٢٠٠٧

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-6215- 12 -2

عبد المطلب ،حمدى محمود

من القصص القرانى للاطفال/حمدى محمود عبد المطلب. - ط ١. - الجيزة

شركة أجيال لخدمات التسويق والنشر، ٢٠٠٧

٩٢ص، ٢٤سم.

تدمك ٢ -١٢-٦٢١٥-٩٧٧

١- قصص القران

أ- العنوان ٢٢٩,٥

من القصص القرآني للأطفال

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي
مدير النشر عـــادل متـــولي

الجمع والصف الإلكتروني
القسم الفني
إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي
تصميم الغلاف: الفنان عطيـــة الـــزهيرى

طباعة مطبعـــة صـــحوة



تسويق ونشر
مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة والمكتبة: ٤٤٩ ش السودان – المهندسين
الدور الأول- شقة ٤
أمام مجمع محاكم شمال الجيزة.
التسويق: ٠١٢٩٦٩٠٦٣١-٠١٠٣٣٤٩٩٨٨
٠١٠١٨٨٩٣٦٣
Email: aagyal@yahoo.com
aagyal@hotmail.com

إهداء

إلى كل صغير عربي أو غير عربي

أحبَّ القرآنَ ولغتَه

أهدي هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله.. الذى جعل فى القصص القرآنى الكريم عبرًا لأصحاب العقول الذاكية، وما أجمل قوله - سبحانه - ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه وبعد.

فهذا كتابٌ أقدمُه لأبنائنا الصغار طلاب العلم من سن السابعة إلى الخامسة عشرة - فى كل مكان على أرض المَعمورة، ضمتْ صفحاتُه أربع عشرة قصةً من القصص القرآنى الكريم، فضَّلتُ فى عرضها الإيجاز والتركيز، فلا حشوَ فيها ولا إطالة إلى جانب السهولة والوضوح لتكون مناسبة لعقول الناشئين بحيث لا يرون فيها غموضًا ولا تعقيدًا.. ومن ثَمَّ يكون من السهل عليهم فهمها.

هذا وقد حرصتُ على أنْ أُقدِّم القصة القرآنية تعقبها أسئلة تقويمية هادفة لقياس مدى ما فهمه الناشئ وما علق بذاكرته.

كما عنيتُ - غايةَ العناية - بتدريبات تعالج موضوعات فى النحو للناشئين ثَمَّ عرضُها فى ظل خطة هادفة ومحكمة إيمانًا منا بأهمية النحو، فهو ميزان اللغة العربية، ولولاه ما استقام لسان فى نطق ولا قلم فى كتابة، ولا يزال أبناؤنا يشكون صعوبته، من أجل ذلك أردتُ أن أقدم لهم عملاً يسعى إلى تذليل هذه الصعوبة من خلال القصة القرآنية، وآثرت أن أجعل فى آخر الكتاب إرشادات نحوية مهمة لتكون خير مُعين لهم على فهم النحو وإتقانه.

إنَّ الكتاب فى جملته يحمل زادًا دينيًا وخلقيًا وثقافيًا وينتقل بأبنائنا خطوات فسيحات إلى حياة أفضل بعيدًا عن مظاهر الفساد والقلق والاضطراب، فليكنْ الحرص على قراءته بمقدار حرصنا على تقديمه فى هذه الصورة.

وبعد.. أرجو أن نكون قد بلغنا هدفنا من هذا الكتاب، وهو الإسهام فى تعليم أبنائنا القصة القرآنية وما تشتمل عليه من قيم وأخلاق وعبر، هم فى مسيس الحاجة إليها،

وكذلك الارتقاء بمستواهم اللغوى والنحوى من خلال عمل يسير تعاونت أدواته وتكاملتْ أهدافُه. وكلّى أمل أنْ يحظى الكتابُ بصحبتكم الدائمة أيها الأبناء وأنْ يكون عزيزًا لديكم كما هو عزيز على مؤلفه.

اللهَ أسألُ أن ينفعَ بهذا الكتاب، وأنْ يرزقنى الإخلاص فى القول والعمل، والحمد لله الذى بنعمته تتمُ الصالحاتُ.

المؤلف

حمدى محمود عبد المطلب

أسوان فى يوم الاثنين ٧ من شهر ربيع الأول ١٤٢٨ هجرية

٢٦ من شهر مارس ٢٠٠٧ ميلادية

ت: ٠١٢/٧١٤٤٦٣٥

يونسُ عليه السلامُ والحوتُ

- التسبيح والنجاة -

حكايةٌ عجيبةٌ.. وقصةٌ طريفةٌ...

إنَّها قصةُ نبي من الأنبياء، هو يونسُ ﷺ ورحلتهُ إلى أعماق البحار في صحبة الحوت الذى سخَّره الله - تعالى - لابتلاعه، فهيا - يا أبنائى - نعرفْ تفاصيل هذه القصة.

دعوةُ أهلِ القريةِ إلى عبادةِ الله

أرسل اللهُ ﷻ يونسَ بن متى ﷺ إلى قومه بالموصل بأرضِ العراق. في قريــة تُســمَّى (نينوى)..

لَمْ يكنْ أصحابُ هذه القرية يعبدون اللهَ، بل عبدوا الأصنامَ، وعاشوا في ضلال الكفر والشرك، جاء (يونسُ) يدعوهم إلى توحيد الله، وإخلاصِ العبادة له، خوَّفهم مِنْ عــذابِ اللهِ، ورغَّبهم في جنته، فهل استجابَ القومُ لهذه الدعوة؟

لَمْ يستجبْ أهلُ القريةِ لدعوة يونسَ ﷺ بل أصــروا علــى كفــرهم وضــلالهم، واستمروا في عبادةِ الأصنام التي لا تضرُ ولا تنفعُ، وكانوا بين الحينِ والآخرِ يسْخرون من نبي الله (يونس) ويستهزءون به.

غَضَبُ يونس

غضب (يونسُ) من قومه غضبًا شديدًا.. لأنهم أصروا على مــوقفهم، و لم يســتجيبوا لنداء الحقِّ ودعوة الخير، وأخذ يتوعدُهم بعذاب شديد، يأتيهم مــن الله ﷻ ونَســيَ أنَّ الهدايَة تكونُ من الله - تعالى - ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾ (يس ١٧).

لم يصبر على هدايتهم.. وقرَّرَ أنْ يتركَهم.. ويذهبَ إلى مكانِ آخرَ ينشرُ فيه دعوتَه.

وجاء اليومُ الموعودُ، وخرج يونسُ من القرية، فعلم قومهُ بذلك، وعرفوا أنّ العـذابَ سوف يأتيهم.. فيونسُ نبيٌّ والأنبياءُ لا يكذبُون. فماذا فعلوا؟

الندم والتوبة

عندما أدرك قومُ (يونس) أنّ العذابَ آت لا محالة، سارعوا إلى التوبة والرجوع إلى الله ﷻ وندموا على كلّ ما فعلوه فى حقّ يونسَ ﷺ ندم الرجالُ والنساءُ والأطفالُ.. الجميع كان يخشى عذاب الله الذى لا قدرةَ لأحد عليه.

كانت رحمة الله واسعة، حيث كشف عنهم العذاب وقَبلَ توبتَهم، وأبعد عنهم العقاب.

قال تعالى: ﴿ **فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ** ﴾ (يونس ٩٨).

يونسُ فى السفينة

خرج (يونس) ﷺ من القرية، وهو غاضبٌ من قومه، توجَّه إلى شاطئِ البحـرِ. ومـدَّ بصرهُ فى الأفقِ البعيد، ونظر حواليه، تُرى فيمَ راح يفكرُ؟ وماذا يصنعُ؟

رجا وتمنى أنْ يركبَ سفينةً تحملهُ إلى مكان آخر يذهبُ إليه.. ثم يوجـه الـدعوةَ إلى أصحاب هذا المكان فلعلّهم يستجيبونَ له، ولاّ يفعلونَ معه مثل ما فعلَ معه قـومُ قريـة (نينوى).... وبعد لحَظات جاءتْ سفينةٌ كبيرة كانت تحملُ ركابًـا كـثيرين، فركبـها يونسُ.. ليصبحَ واحدًا من ركابها، انطلقتْ السفينةُ تشقُ طريقَها وسطَ ميـاه البحـرِ، وفجأة هبتْ رياحٌ شديدة، فارتفعتْ أمواجُ البحرِ هاجتْ وماجتْ.. وأخـذتِ السـفينةُ تتمايلُ مَعَ الأمواجِ وتتلاعبُ بها الرياح، والناس على ظهرها يصرخون.. لقـد تعالـت صيحاتُهم.. ولا يعرفون كيف يتصرفون؟ وماذا سيكون مصيرهم؟

لقد أدرك جميعُ ركاب السفينة أنّه لو استمرَّ الحالُ هكذا.. لغرقَ كلُّ مَنْ على ظهـرِ السفينة، فماذا يصنعون؟ كان الاعتقادُ السائدُ فى زمـانهم أنّ السـفينةَ لـو اضـطربتْ وتمايلتْ، وتعرضتْ للخطر بسبب العاصفةِ الشديدة، قام الناس بإلقاءِ أحدِ الـراكبين فى البحرِ؟ إنها مغامرةٌ ومخاطرة.

قال قائدُ السفينةِ، وكان رجلاً عاقلاً: "لابدَّ من إجراءِ قرعةٍ بيننا جميعًا، حتى لا نظلمَ واحدًا منا"

وافق جميعُ الركابِ على هذا الرأى، وأُجريت القرعةُ بين رُكّابِ السفينة.. فوقع السهم على نبى الله يونس. نظر الركابُ إليه فرأوه رجلاً يظهر على وجهه الصلاح.. قالوا: لابد من إعادة القرعة مرة ثانية.. أُعيدتْ القرعةُ، فوقع السهمُ على يونس، ثم أعادوها للمرة الثالثة، فوقع السهمُ عليه.

عندما وقع السهمُ على يونسَ ثلاثَ مرات، أدرك أنَّ هذا الأمرَ ابتلاءٌ له من الله ﷻ أو عقابٌ له لأنَّه لم يصبرْ على قومِه، و لم يأخذْ الإذنَ مِنْ ربِّه بالخروج.

بدأ يونسُ يستعدُ لهذا الأمرِ الخطير، وهو أنْ يُلقى بنفسه بين أمواج البحر.. خلع ملابسه، ثم وقف على حافة السفينة.. وألْقَى نظرةَ الوداعِ على ركاب السفينة، وقد كانوا جميعًا مشفقين عليه.. لم يكن أحد يدرى ماذا سيكون مصيره.

وماهى إلا لحظات حتى رأى (يونس) نفسه بين أمواج البحر الهائلة.. نظر أمامه فكانت المفاجأة الصعبة أن رأى حوتًا كبيرًا يقترب منه فى سرعة هائلة ويفتح فمه وفى سرعة البرق صار يونس فى بطن الحوت، وأصبح يعيش فى ظلمات ثلاثْ: ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

ظل الحوتُ يحمل فى داخله يونسَ ويتحرك به هنا وهناك بين مياه البحر.. ولا يدرى يونس كم من الأيام أو السنين سوف يبقى فى بطن الحوت.

تعب الحوتُ من كثرة الحركة فلجأ إلى قاع البحر ليأخذَ شيئًا من الراحة.. سمع يونس أصواتًا عجيبة من هنا وهناك.. كان يقول: ماهذه الأصوات العجيبة..؟ جاءه الجواب من الملائكة قالوا له: إن هذه الأصوات التى تسمعها يا يونس هى أصواتُ دواب البحر وكائناته إنها تسبح ربها..

قال: لابد أنْ أسبحَ مثلها.. كيف لا أسبح ربى وأنا نبى مرسل؟

ظل يونس يردد قائلاً: "لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين"

قال تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ[1] إذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ. ﴾ (الأنبياء ٨٧، ٨٨)

سمعت جميع الكائنات فى قاع البحر صوت يونس عليه السلام وهو يسبح ربه، مثلمًا تسبح هى ربها.

قال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (الإسراء ٤٤)

طلبت الملائكة من ربها القادر على كل شئ أن يكشف الضر عن يونس عليه السلام، ودعا يونس ربه أنْ يفرجَ عنه هذا الكرب العظيم.

استجابة الدعاء ونجاة يونس

استجاب الله الرجاءَ والدعاءَ، فأمر الحوتَ أنْ يقتربَ من الشاطئ ليخرج يونس من بطن الحوت سالمًا وحرًا طليقًا بعد أن بقى فى بطنه أربعين يومًا.

تحرك الحوت نحو الشاطئ بأمر الله عز وجل واختار مكانًا مناسبًا طرح فيه يونس على الأرض، كان يونس متعبًا من عناء الرحلة الشاقة، وكانت الأرض التى ألقى عليها جرداء، أى ليس فيها نبات ولا زرع، فأنبت الله بقدرته شجرة واسعة الظلال، لها أوراق وفروع كثيرة.

ظل يونس ينعم تحتها بالظل الظليل والهواء العليل والنسيم الرقيق.. يحمد الله ويسبحه على واسع فضله ورحمته.. فهدأتْ نفسُهُ وعادتْ إليه قوتُه.. وتعلّم الدرسَ المفيد.

إنها رحمة الله الواسعة التى أفاض بها على نبيه يونس عليه السلام بفضل تسبيحه فى بطن الحوت.

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ[2] فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَنَبَذْنَاهُ[3] بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ[4]* وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ[5] ﴾ (الصافات ١٤٣: ١٤٦)

---

(١) وذا النون: صاحب الحوت يونس عليه السلام.

(٢) لبث: مكث

(٣) نبذناه بالعراء: طرحناه بالأرض الفضاء الواسعة

(٤) سقيم: مريض

(٥) يقطين: هو نبات القرع المعروف

عاد يونس عليه السلام إلى قومه يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل فاستجابوا لدعوته، وتحققت لهم السعادة فى الدنيا والآخرة.

اختبرْ معلوماتِك

١- ما اسم القرية التى أرسل الله إليها يونس عليه السلام؟

٢- إلام دعا يونس قومه؟ ولماذا؟

٣- كيف قابل القوم دعوته؟ وعلام يدل ذلك؟

٤- غضب يونس من قومه.. فماذا فعل؟

٥- فضْلُ اللهِ على عباده عظيم.. إلى أى مدى تنطبقُ هذه المقولةُ على قوم يونس؟

٦- ما الاعتقاد الذى كان سائدًا مع قوم يونس إذا ركبوا السفينة وارتفعت الأمواج؟

٧- اذكرْ نصَّ الدعاء الذى دعا به يونس ربه. وما أهمية هذا الدعاء للمؤمنين؟

٨- لخص قصة يونس بأسلوبك فى ما لا يقل عن عشرة أسطر.

٩- اذكر درسين من الدروس المستفادة من هذه القصة.

تدريبات فى فرع النحو

أ) أعرب هاتين الجملتين:-

١- كانت الرياحُ شديدةً.

٢- غضب يونسُ من قومِه غضبًا شديدًا.

ب) بيِّن نوع كل أسلوب من الأساليب الآتية:

١- يا محمد.. اقرأ هذه القصة

٢- لا تهجر القرآن الكريم

٣- يا ركاب السفينة خذوا حذركم

٤- حافظ على صلاتك

٥- ما أعظم قراءة القرآن!

٦- متى كانت غزوة بدر؟

ج) "استجاب الله الدعاء والرجاء فأمر الحوت أن يقترب من الشاطئ ليخرج يـــونس مـــن بطن الحوت سالمًا بعد أن ظل فى بطنه أربعين يومًا، كان يونس متعبًا من عناء الرحلة الشاقة "

أ- أعرب ما فوق الخط فى الفقرة السابقة

ب- استخرج منها:

١- حالاً ٢- اسمًا معطوفًا واضبطه.

٣- مضافًا إليه ٤- جارًا ومجرورًا.

فى هذه القصة كلمات تحتها خط.. حاوِلْ إعرابها.

الإجابة

أ) **الإعراب:**

الكلمة	إعرابها
١- كانت	كان فعل ماض ناسخ، والتاء تاء التأنيث
الرياحُ	اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة
شديدةً	خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة
٢- غضب	فعل ماض مبني على الفتح
يونس	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة
من قومه	جار ومجرور
غضبًا	مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة
شديدًا	صفة منصوبة وعلامة النصب الفتحة

ب) ١- أسلوب نداء ٢- أسلوب نهى ٣- نداء

٤- أسلوب أمر ٥- أسلوب تعجب ٦- أسلوب استفهام

جـ) أجب أنت.

ناقةُ صالح
عليه السلام

هلْ علمتُم - أيها الأبناءُ - حكاية هذه الناقة؟ ومن هو صالح؟ إنها حكايـةٌ عجيبـةٌ ومدهشة فتعالَوْا يا أبنائى نعرف تفاصيلها.. وماذا وراءها من عبر[1]؟

صالح يدعو قومَه إلى التوحيد

أرسل الله - تعالى - نبيه صالحًا ﷺ إلى قوم ثمود، وهى قبيلةُ كانت تعيش فى جزيرة العرب فى منطقة تُسمَّى (الحجر) تقع بين الشام والحجاز وتُسمَّى الآن (مـدائن صـالح)، وقد سُميَتْ هذه القبيلة باسم ثمود نسبة إلى جدهم (ثمود).

أرسله الله إليهم ليدعوهم إلى توحيد الله وعبادته، وترْكِ عبادة الأوثان،

قال تعالى: **﴿ وإلى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ [2] ﴾ (هود ٦١)**

فبِمَ أجابوه؟ لقد رفضوا دعوته واستخفوا به، وأخذوا يسخرون منه، مع أنه مرسـلٌ إليهم من عند الله.. الذى منحهم نعمًا كثيرة، فقد عمروا الديار وفجَّروا العيونَ، وغرسوا الحدائقَ والبساتين، ونحتوا لهم من الجبال بيوتًا ضخمة وعظيمة، وعاشوا فى رغد ورخاء.

كان من الواجب عليهم أن يشكروا الله على هذه النعم.. وأن يستجيبوا لدعوة صالح ﷺ لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل كفروا به وعبدوا الأوثـان مـن دون الله، وفسـدوا فى الأرض وطغَوْا وتكبروا.

لقد دعا صالح قومه دعوة خالصة فى لين ورفق.. ولم يطلب على ذلك أجرًا، فـأجره على الله.

---

(١) عِبَر: مواعظ والمفرد: عبرة

(٢) استعمركم فيها: جعلكَم عمارها وسكانها.

قال لهم: ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الشعراء ١٤٣: ١٤٥)

بيَّنَ لهم أنَّ الله واسعُ المغفرة، قريب مِنْ كلِّ مَنْ يدعوه، يستجيب الدعاء، ويغفر لكل من تاب إليه وأناب..

إصرارٌ على الكفر

لكنَّ قومَهُ.. أصروا على كفرهم واستكبروا وصموا آذانهم عن دعوة الحق واقموا صالحًا عليه السلام باقامات باطلة، لا تليق بشخصه ولا بالمهمة التي جاء من أجلها.. فهو رسول كريم... لقد اقموه بالكذب وسوء الخلق.

قالوا: ﴿ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ[1] ﴾ (القمر ٢٥)

واقموه أيضًا بأنه ومن معه شؤم عليهم وأنهم سبب نحسهم وسوء حالهم.. ولكن صالحًا لم يتأثر بكلامهم.. ولم تضعف عزيمته بل أخذ يدعو قومه (ثمود) محاولاً بكل وسيلة أن يأخذ بأيديهم إلى طريق الهداية والرشاد، لأنه نبي مرسل.. جاء من أجل تبليغ رسالة عظيمة.. ولابد أن يتحمل من أجلها كل العقبات والصعوبات.

لانتْ بعضُ القلوبِ لدعوةِ صالح.. لأنهم رَأَوْا فيه الصدق والإخلاص، وكان الضعفاءُ من القوم هم أقرب الناس إلى هذه الدعوة.

رأى سادة القوم من قبيلة (ثمود) أن الضعفاء بدءوا يتأثرون بدعوة صالح، لذا أرادوا أن يصرفوهم عن هذه الدعوة بكل وسيلة.. فماذا فعلوا؟

التحدى

بدأت مرحلة التحدى، حيث تحدَّى هؤلاء السادةُ (صالحًا) وقالوا له: إنْ كنت تزعم أنك نبي مرسل من عند الله "فأتِ بآية إنْ كنت من الصادقين أى قدِّمْ لنا دليلاً على صدقك، وكان شرطهم أن يختاروا بأنفسهم الآية (المعجزة).. فوافقهم نبي الله (صالح) على هذا الشرط.. وقال لهم: " اختاروا ما شئتم..

(١) أشِر: متكبر .

أتدرون ماذا طلبوا؟

أشاروا إلى صخرة من الصخور وقالوا (لصالح) إن كنت نبيًا حقًا فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة.. واشترطوا أن تكون هذه الناقة حاملاً فى شهرها العاشر وأن تكون حمراء ولها شعر غزير.. وقالوا له لو أتيت لنا بهذه الناقة سوف نؤمن بك ونتبع دعوتك.

صالح يشترط

وافقهم (صالح) لكنه اشترط عليهم شرطًا.. كان شرطه أن يجمعوا كل سكان القرية ليشهدوا هذه المعجزة، وهى خروج الناقة من بين الصخرة... وبالفعل اجتمع سكان القرية.. وأصبح الجميع ينتظرون ويترقبون نتيجة هذا التحدى.. فماذا فعل صالح؟ هل سينفذ طلب قومه لهم أم لا؟

المشهد العجيب

استعان صالح بالله ﷻ، ثم أمر الصخرة أنْ تنشق فانشقتْ وخرجتْ منها ناقة حمراء حامل فى شهرها العاشر.. لم ير القوم مثلها من قبل.

لما رأى الناس هذا المشهد العجيب.. آمن بعضهم بدعوة صالح وأدركوا صدْقَه، وأنه نبى مرسل، أما الباقون الأشقياء وهم كثيرون فقد ظلوا معاندين ومصرين على كفرهم، وقالوا فى سخرية واستهزاء: " أنت ساحر ياصالح ومن الممكن أن تتركنا فترة.. حتى نتحقق من صدق نبوتك.. فوافقهم صالح على ذلك، لكنه طلب منهم أن يتركوا الناقة تأكل وتشرب فى أرض الله وحذرهم أن يتعرضوا لها بسوء.. فيكون عذابهم من الله شديدًا.

قال تعالى: ﴿.... قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا[1] تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الأعراف ٧٣)

وكانت الناقة تسير فى الوادى صباح مساء وتتردد على البئر لتشرب، وكان قوم ثمود يشربون من هذه البئر فأراد صالح أن يجعل نظامًا للشرب من البئر، يوم لهم يشربون فيه من

(١) فذروها: فدعوها.

البئر، ولاتشرب الناقة معهم فى هذا اليوم، ويوم آخر وهو اليوم التإلى جعله للناقة تشـــرب فيه، ولا يشرب أحد منهم فيه، وكان القوم فى اليوم الذى لا يشربون فيه يحلبـــون الناقـــة ويشربون لبنها بدلاً من الماء، وكان لبن هذه الناقة يكفى - بفضل الله - جميع القوم.

عمل خسيس

مرت الأيام.. وصار حديثُ القوم فى القرية يدور حول هذه الناقة المعجزة، وخـــاف السادة والأمراء أنْ يزدادَ عدد أتباع صالح، بعد مشاهدة هذه المعجزة.. ففيم فكروا؟

فكروا فى عمل خسيس، قالوا: إن هذه الناقة ستكون سببًا فى ازدياد عدد أتباع صالح فلابد إذن.. من قتلها..

وكانت الناقة تسير أمامهم فيزداد حقدُهم عليها وغيظُهم منها.. عقدوا اجتماعًا قرروا فيه أن يختاروا تسعة من الرجال الأقوياء.. وبالفعل تم اختيار هؤلاء التسعة ليقوموا بتنفيذ هذه المهمة الخسيسة وهى قَتْلُ الناقة.

وذات صباح.. استيقظ الرجال التسعة من نومهم وعقدوا العزم على تنفيذ مهمتهم... اختبئوا فى الطريق الذى كانت تسير فيه الناقة وهى ذاهبة إلى البئر.. جـــاءت الناقـــة - المعجزة - فتقدم نحوها شقى من هؤلاء التسعة.. ومعه خنجر حاد.. فطعنها طعنة قويـــة جعلتها غير قادرة على السير.. ثم طعنها عدة طعنات.. فخارتْ قواها.. وسقطتْ علـــى الأرض والدماء تسيل من جسمها.. ثم أسلمتْ الروح..

غضب صالح

وصل الخبر فى سرعة البرق إلى نبى الله صالح.. الذى حذّر قومه من أن يمســـوا الناقـــة بسوء.. فغضب غضبًا شديدًا، وتوعَّد قومه بأشد العذاب.. ألم يقل لهم اتركوا هذه الناقة ولا تتعرضوا لها بسوء.. لقد خالفوا أمره.. وعقروا الناقة (أى ذبحوها).

قوم صالح يستعجلونه العذاب

والشئ العجيب أنّ قومَ صالح ذهبوا إليه يستعجلونه العذاب الذى خوّفَهم منه. قـالوا له: لقد خوفتنا وأنذرتنا بوقوع العذاب لو أننا قتلنا هذه الناقة.. ولكننا قتلنا الناقة و لم يأتنا هذا العذاب؟.. وإن كنت يا صالح تزعم أنك نبى فأتنا بهذا العذاب..

قال لهم صالح.. مهلاً يا قوم.. لقد أوحى الله إلىّ أنّ العذابَ قادم إليكم بعـد ثلاثـة أيام.. فتمتعوا فى داركم خلال هذه المدة، وبعدها سوف يحل بكم العذاب.. ذلك وعْـدٌ من الله غير مكذوب.

ربما أعطاهم الله مهلة لعلهم يتوبون فيها إليه، ويتبعون نبيه صالحًا قبل وقوع العذاب، لكن قوم صالح أصرُّوا على عنادهم وكفرهم.. وكان هذا العناد يزداد يومًا بعـد يـوم.. لدرجة أنهم تآمروا على قتل صالح والخلاص منه.. كما قتلوا ناقته.. لكن الله تعالى كـان لهم بالمرصاد.. ولابد أن يضع نهاية لهذا التكبر والطغيان والفجور فماذا حدث؟

نهاية الطغيان

أرسل الله على الكافرين صاعقة أهلكتهم جميعًا، و لم ينج منهم غير صالح والفئة الـتى آمنتْ به واستجابتْ دعوته.. إن الله تعالى يمدُّ للظالمين، يمهلهم ولا يهملهم، فـإذا أراد أن يأخذهم، أخذهم أخذ عزيز مقتدر.. وهذه هى عاقبة الكافرين.

قال تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١)* إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (٢)* فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ(٣) وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا (٤)فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ (٥)رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا(٦)** ﴾ سورة الشمس (١١: ١٥)

فى القصة كلمات تحتها خط، حاولْ إعرابها.

(١) بطغواها: بسبب طغيانها.

(٢) أشقاها: قام مسرعًا بذبح الناقة.

(٣) ناقة الله وسقياها: احذروا عقرها ونصيبها من الماء.

(٤) فعقروها: ذبحوها.

(٥) فدمدم عليهم: أهلكم.

(٦) عقباها: عاقبة هذه العقوبة.

اختبر معلوماتك

١- أين كانت قبائل ثمود تسكن؟

٢- لماذا أرسل الله صالحًا إلى قومه؟

٣- أنعم الله على قوم ثمود بنعم كثيرة.. اذكر هذه النعم.

٤- بم اتهم قوم ثمود صالحًا؟ وعلام يدل ذلك؟

٥- كيف تحدى قوم ثمود صالحًا؟

٦- من أى شئ حذر صالح قومه؟

تدريبات فى فرع النحو

١- بيّن نوع كل أسلوب من الأساليب الآتية:

- ما أروع هذه المعجزة!
- لا تقتلوا الناقة.
- ذروها تأكل فى أرض الله.
- يا إلهى ما أعظمك.
- إياك والكذب.
- لماذا نقرأ؟

٢- عيّن الفاعل فى كل جملة مما يأتى:

١- رفض قوم ثمود دعوة صالح.

٢- نحتوا من الجبال بيوتًا.

٣- قتل القوم الناقة.

٤- توعد قومه بأشد العذاب.

٣- (**الكافرون**) استعمل هذه الكلمة فى جملتين بحيث تكـون فى الأولى فـاعلاً وفى الثانية مفعولاً به.

٤- عاش المؤمن......... **أكمل الجملة بحال مناسبة**

٥- اعرب ما فوق الخط فى الجمل الآتية:

- استغفر المؤمن ربه استغفارًا
- استغفر المؤمن ربه امتثالاً لأمره.
- استغفر المؤمن ربه مطمئنًا إلى عفوه.

٦- **يا على قل الحق ولو كان مرًا** **ما نوع هذا الأسلوب؟**

*** أجب أنت.**

السفينةُ الناجية
وهلاكُ الكافرين

أتدرون — أيها الأبناء — ما حكاية هذه السفينة، وفى أى زمن كانـــت؟ إنهـــا قصـــة عجيبة، وحكاية مسلية لابد أنْ نعرفَها...

فهيا بنا نعرف الحكاية من أولها إلى آخرها...

نوح يدعو قومَه إلى عبادةِ الله

أرسل الله — تعالى — نبيه نوحا ﷺ إلى قومه الذين كانوا يعبدون الأصـــنام، أرســـله إليهم ليدعوَهم إلى عبادة الله — وحده — ، لأنه حريص على مصلحتهم ويحب لهم الخير، ولا يرضى لهم أن يتعرضوا لعذاب الله يوم القيامة.

قال تعالى: **﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾** (سورة الأعراف: ٥٩)

لكن قوم نوح رفضوا هذه الدعوة، وردوا عليه ردًا قبيحًا لا يليق بمكانة نبى مرسل من الله — تعالى — كان من الأفضل أن يستجيب القوم لدعوة نوح ﷺ لأنها دعوة إلى الخير تأخـــذ بأيديهم إلى طريق الهداية والصلاح.. وتجعلهم يعيشون فى أمن وأمان، وسلامة وطمأنينة.

كان هذا الرد القبيح من جانب الأغنياء والزعماء من قوم نوح. حيث قالوا له علـــي سبيل السخرية والاستخفاف: انك شخص عادى مثلنا، لا تمتاز علينا بشـــئ.. فكيـــف تكون نبيا بيننا..؟

لم يقف قوم نوح عند هذا الحد من السخرية، بل قالوا لنوح: إن الذين استجابوا لـــك يا نوح هم الفقراء، وهؤلاء أقل منا شأنا، إنهم ليسوا مثلنا فى الغنى والوجاهة. ونحن أفضل منهم، وأنت والذين اتبعوك قوم كاذبون.

وقد سجَّل القرآن الكريم هذا كلَّه، قال تعالى:

﴿فَقَالَ الْمَلأُ[1] الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا[2] بَادِيَ الرَّأْيِ[3] وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ (سورة هود ٢٧)

بل راحوا يتهمون نوحا بالضلال، لأنه دعاهم إلى عبادة الله، وترك عبادة ما كان يعبد آباؤهم.قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الأعراف٦٠)

نوح يدافع عن نفسه

أراد نوح عليه السلام أنْ يبعدَ عن نفسه هذا الاتهامَ الباطلَ.. فأخذ يحاورهم ويناقشهم بأسلوب حكيم، قال لهم أنا لست فى ضلال، ولكنى رسولٌ جئتُ بدعوة من عند الله لأبلغكم الأوامر والنواهى، جئت لأقولَ لكم هذا نافعٌ وهذا ضارٌ، هذا خير وهذا شر، جئتُ أنصحكم إلى طريق الخير، لأنى أخاف عليكم العذاب الشديد الذى من الممكن أن يترل بكم إذا رفضتم دعوتى. قال تعالى:

﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ*أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف ٦١ - ٦٢)

القوم يصرون على الكفر ونوح يستمر فى دعوته

لقد أصرَّ القوم على عنادهم وكفرهم وضلالهم، وأصرَّ نوح على المضى في طريق الدعوة، يدعو قومه إلى عبادة الله – وحده – بالحكمة والموعظة الحسنة.

وكان نوح – دائما – يبين لقومه أنه لا يطالبهم بأجر على دعوته، لأنه يطلب الأجر من الله وحده وهو أيضا لا يلزمهم برأيه ولا يجبرهم علي اتباع الحق وهم له كارهون، إن نوح لا يستطيع ذلك، لأنه ليس عليهم بجبار.

(١) الملأ: السادة والرؤساء

(٢) أراذلنا: الأراذل، الفقراء والضعفاء

(٣) بادى الرأى: ظاهره دون تعمق وتثبت

قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الشعراء ١٠٩)

نوح يشكو قومَهُ إلى الله

كان نوح يتضرع إلى ربه، يشكو إليه قومه الذين استكبروا وأصروا على الكفر والضلال،..ولم يقصر نوح في دعوتهم. لقد كان يدعوهم ليلا ونهارا، لكن قومه لم يزدادوا إلا بُعْدًا وفرارًا منه.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلا وَنَهَارًا *فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَارًا *وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ[1] وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ (سورة نوح ٥ – ٧)

كان نوح – وحده – يطلب من قومه أن يستغفروا ربهم، فهو غفار الذنوب، وهو صاحب النعم الوفيرة التي لا تُعد ولا تُحصى.

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا[2]*وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا *مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا[3]* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ (سورة نوح ١٠ – ١٤)

مكث يدعو قومَه إلى عبادة الله ألفَ سنة إلا خمسين عاما، لكنهم لم يستجيبوا لدعوته بل أصروا علي كفرهم وعنادهم.

لقد حاول أكثر من مرة أنْ تصلَ دعوتُه إلى آذان قومه، وإلى عقولهم وقلوبهم بشتى الأساليب الحكيمة والتوجيهات القويمة في صبر طويل وإرشاد دائم لم يتوقف. لكن قومه كانوا قد وصلوا إلى منتهى الضلال والجهالة والطغيان.

(١) واستغشوا ثيابهم: غطوا رءوسهم ووجوههم بثيابهم

(٢) مدرارا: غزيرا

(٣) وقارا: توقيرا وتعظيما لله

نوح يدعو علي قومه

فدعا نوح عليهم وناجى ربّه: يا رب لا تترك علي الأرض واحدا من هؤلاء الكافرين يسكن دارا أو يتحرك علي الأرض، لأنهم – يا الهي – إنْ تركتهم أضلوا عبادك المؤمنين، وحينئذ لن يلدوا إلا فجارا مثلهم.

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ[1] عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا[2]*إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ (سورة نوح ٢٦ – ٢٧)

استجابةُ الدعاء

أجاب الله – تعالى – دعاءَ رسوله نوح عليه السلام وأوحى إليه أنْ يصنعَ سفينة كبيرة تحمل نوحًا وكلَّ مَنْ آمن معه، وأمره أن يضع فيها من كل زوجين اثنين، فالله تعالى سوف يغرق هؤلاء القوم بالطوفان، وسينجى نوحا والذين آمنوا معه.

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ (سورة المؤمنون ٢٧)

نوحُ يصنعُ السفينة

أخذ نوح عليه السلام يجمع الأخشاب من كل مكان، وكان المؤمنون يعاونونه في هذا العمل، وبعد أيام قليلة جُمِعَتْ الأخشابُ. وبدأ نوح في عمل السفينة الكبيرة. التي ستحمل كل المؤمنين.

ثم أخبر الله نوحا أنه إذا جاء الطوفان، وحلَّ موعدُ العذاب، أنْ يركبَ السفينة هو ومن معه حتى ينجوَ من العذاب..

---

(١) لا تذر: لا تترك

(٢) ديارا: أحدا

نزولُ العذابِ

لقد كان لنزول العذاب بقوم نوح علامة مميزة، وهى غليان الماء الذى ينبع من فوق التنور وهو الفرن الذى يُصْنَعُ فيه الخبز، إذا حدث ذلك يكون العذابُ قد جاء موعدُه، ولابد أن يستعد نوح وقومُه لركوب السفينة.

وحين يحل موعد العذاب، سوف يُدخِلُ نوح في السفينة مِنْ كلِّ نوع من أنواع المخلوقات التي سيحتاجها ذكرا وأنثى.

وسوف يسمح للمؤمنين من أهل قريته بالركوب معه، أما من بقى علي الكفر فسوف يتركه، لأنه سيكون من الهالكين.

﴿فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ[1] فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ[2]﴾ (سورة المؤمنون ٢٧)

حانت لحظةُ العذاب، وأمر الله الأرضَ أنْ تنفجَر عيونُها بالماء، وأمَرَ السماء أن تسقط المطر بغزارة وشدة، لقد تَجَمَّعَ الماءُ من كل مكان وكأنه شلالات متدافعة بقوة.

كان الماء من شدته يقلع كل ما يقابله من مساكن وأشجار ومزارع حتى غطى كل شئ.

أما السفينة الناجية فكانت فى أمان، صارت تطفو فوق الماء، وترتفع شيئا فشيئا والمؤمنون على ظهرِها.

الابنُ العاق

كان لنوح ابن عاص لم يستجبْ لدعوة أبيه، نصحه أكثر من مرة، أمره أنْ يركبَ مع المؤمنين، وأنْ يعلن إيمانه، لكنه رفض، وأصرَّ على الكفر.

ولما وقع الطوفان رأى نوح ابنه وسط الأمواج فناداه قائلا: **﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾** فرفض الابن، وظل يصارع الأمواج ويقول: **﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء﴾** أى سوف ألجأ إلى جبلٍ احتمى به ويحفظنى من الغرق، فرد عليه نوح عليه السلام قائلاً: **﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾** ارتفعت الأمواج حتى غطَّتْ قممَ الجبالِ، ورأى نوح ابنه يصارع الموت وما هى الا لحظات حتى صار من المغرقين.

---

(١) التنور: الفرن الذى يخبز فيه الخبز

(٢) سبق عليه القول منهم: بقى على الكفر.

تحركت في قلب نوح – عاطفة الأبوة الحانية فتوجه إلي الله برجاء صادق أنْ يرفعَ عنه العذاب وأنْ يغفرَ له.

﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (سورة هود ٤٥)

فأجابه الله – سبحانه – بقوله: **﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾** (سورة هود ٤٦)

لقد كان نوح يؤَمِّلُ أن يكون ابنه من الناجين المؤمنين لا من الهالكين الكافرين.

هبطت السفينة الناجية في مكان آمن ونزل نوح ومن كان معه. وأغرق الله الطاغين المتكبرين، وكان منهم ابنه العاصي.

﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة هود ٤٨.)

اختبرْ معلوماتِك

١) ماذا كان قوم نوح يعبدون؟

٢) إلامَ دعا نوح قومَه؟ وكيف واجهوا هذه الدعوة؟

٣) بم اتهم القوم نُوحًا عليه السلام؟

٤) كيف دافع نوح عن نفسه؟

٥) قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ....... ﴾

أ- اكتب إلى قوله تعالى ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾

ب- فى أي سورة وردت هذه الآيات؟

جـ- مكث نوح يدعو قومه إلى عبادة الله......سنة إلا........عاما. أكمل

٦) كان لنزول العذاب بقوم نوح علامة مميزة. فما هذه العلامة؟

٧) رفض الابن دعوة أبيه. فماذا كانت النتيجة؟

تدريبات فى فرع النحو

أ) اضبط ما فوق الخط فيما يأتي:

١- دعا نوح الناس إلى عبادة الله.		٢- كان الاتهام باطلا.

ب) اشتملت كل جملة من الجمل الآتية على فعل من الأفعال الخمسة اذكر علامة إعراب هذه الأفعال :

١- كان القوم يتهمون نوحًا بالضلال.

٢- لم يرض نوح لقومه أن يتعرضوا للعذاب.

٣- سخر القوم من نوح و لم يستجيبوا له.

جـ) أعرب ما فوق الخط فيما يأتي:

١- دعوت قومى ليلاً ونهارًا.		٢- استكبروا استكبارًا.

٣- إنها قصة عجيبة.

الإجابة

أ) ضبط الكلمات:

١- دعا نوحُ الناسَ إلى عبادةِ اللهِ.

٢- كان الاتهامُ باطلاً.

ب) **(يتهمون)** مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون

(يتعرضوا) منصوب، وعلامة نصبه حذف النون.

(يستجيبوا) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

جـ) **ليلا** : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

استكبارا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قصة : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عجيبة : صفة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة.

قصة سليمان والهدهد وملكة سبأ

كان سليمان عليه السلام نبيًا من الأنبياء أعطاه الله علمًا واسعًا كما أعطى ذلك داود عليه السلام ﴿ولَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ (النمل ١٥)

علَّم الله – تعالى – سليمان لغةَ جميع الحيوانات والطير، وأعطاه كلَّ شئ تدعو إليه الحاجة، وهذه نعم كثيرة تحدث بها سليمان على سبيل الشكر.

﴿وقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ (النمل ١٦)

ومن فضل الله على سليمان أنه سخَّر له جندًا كثيرًا من الجن والإنس والطير، كانوا يشكلون موكبًا عظيمًا وحشدًا كبيرًا.. وكان سليمان يحكمهم ويتصرف فى شئونهم.

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ[1]﴾ (النمل ١٧)

وادى النمل

وفى يوم من الأيام سار هؤلاء الجنود فى قوة ونظام، حتى وصلوا إلى واد يعيش فيه النمل فى مملكة سليمان.. رأت نملة هذا الركب العظيم.. يسير فى إتجاه الوادى.. حتى صار قريبا منه.. فاشتد خوفها، وقالت تنصح النمل وتحذره: أرجو أن تدخلوا مساكنكم فى أسرع وقت حتى لا تتعرضوا لدمار قد يسببه لكم هذا الركب العظيم من جنود سليمان.

﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل ١٨)

(١) يوزعون: يتم جمعهم فى ترتيب ونظام.

سليمان يضحك

سمع سليمان ما قالته النملة، وعرف ماذا تريد، لأنه كان يعرف لغة جميع الحيوانات.. فاهتزت نفسه وتبسم ضاحكا من قولها، لأنها نملة حكيمة تجيد فن الكلام.

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ (النمل ١٩)

فماذا فعل؟ لقد دعا ربه أنْ يوفقَه إلى المداومةِ على شكرِه والامتناعِ عن جحودِ نعمه.. وأن يكون واحدًا من جملة الصالحين.

﴿وقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي[1] أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل ١٩)

حوارٌ بينَ سليمانَ والهدهد

كان سليمانُ يحكمُ جميعَ أفرادِ مملكته، ويتفقدُ أحوالَهم وفى يوم من الأيام نظر سليمان إلى أفراد المملكة فرآهم جميعا حاضرين إلا الهدهد.. فأخذ سليمان يتساءل: أين ذهب الهدهد؟ وكيف غاب عن هذا المجلس بدون إذني لابد أنْ أعذبَه عذابًا شديدًا أو أذبحه.

وإذا كان له عذر فى غيابه فلابد أنْ يأتيَ لى بدليل قوى يوضح سبب غيابه.. وحينئذ أعفو عنه وأتخلى عن تعذيبه أو ذبحه.

﴿وتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (النمل ٢٠،٢١)

الهدهدُ يدافعُ عن نفسه

علم الهدهدُ أنْ سليمانَ عليه السلام سأل عنه فى المجلس فلم يجده. وأنه سيعاقبه، لأنه ترك المجلسَ دون أنْ يأخذَ الإذن، فمكث فترة من الزمن غير بعيد من تهديد سليمان.

---

(١) أوزعنى: ألهمنى واجعلنى.

وفى يوم من الأيام جاء الهدهدُ إلى سليمان يقول له: نعم أنا غبت عن مجلسك أيها النبى – لكننى علمت عن أشياء أنت لم تعلمها و لم تعرفها.. ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ (النمل ٢٢)

أخبر الهدهد سليمان بأنه جاء يحمل من مدينة (سبأ) خبرا مهما. وأنه متأكد من صدقه..

﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ (النمل ٢٢)

لقد حكى له ما رآه بعينيه، قال له: لقد وجدتُ قبيلةً تسمى قبيلة (سبأ) تحكمها امرأة تتصرف فى أمور أهل هذه القبيلة، ولا يعترض عليها أحد..هى (بلقبيس) ملكة (سبأ) التى أصبحت لها قوة كبيرة ومملكة واسعة ولها عرش عظيم. وجد الهدهد أن هذه الملكة وقومها يعبدون غير الله إلهم، يعبدون الشمس.. ويسجدون لها. لقد ضحك الشيطان بعقولهم، فصدَّهم عن عبادة الله ﷻ..

حزن الهدهدُ حزنًا شديدًا لكل ما رأى وشاهد، لأن من الواجب على هذه الملكة وأتباعها أن يسجدوا لله ﷻ الذى خلق كل شئ ويعلم كل كبيرة وصغيرة، ولا يخفى عليه شئ.

﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ[1] فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (النمل ٢٣-٢٥)

سليمانُ يختبرُ صدقَ الهدهد

استمع سليمان، إلى المعلومات الخطيرة التى نقلها إليه الهدهد عن الملكة (بلقيس) وقومها، لكنه أراد أن يتحقق من صدق كلام الهدهد. ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النمل ٢٧)

فماذا فعل سليمان عليه السلام؟

(١) يخرج الخبء: يظهر المخبوء المستور أيًا كان.

قال: أيها الهدهد خذْ هذا الكتابَ، أى الرسالة واذهب بها إلى هؤلاء القوم من أهـــل (سبأ)، وسلمها إليهم، وبعد ذلك انصرف عنهم. إلى مكان قريب منهم، ثم استمع مـــاذا يقول بعضهم لبعض، وماذا ستكون النتيجة، ثم أخبرني بذلك.

﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (النمل ٢٨)

الملكةُ تستشيرُ قومَها

سلَّمَ الهدهد الرسالةَ إلى الملكة.. فقرأتها وفهمتْ ما فيها. وعرفتْ ماذا يريد ســـليمان؟ ثم جمعت الأشراف والعظماء من قومها لتأخذ رأيهم وتستشيرهم.

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ من سُلَيْمَانَ وَإِنَّـــهُ بِسْـــمِ اللَّـــهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل ٢٩-٣١)

لقد اشتملت هذه الرسالة على عدة أمور:

- أن تترك الملكة التكبر والتعالى.
- وأن تدخل فى الدين الحق الذى جاء به سليمان من عند الله – ﷺ

طلبت الملكة من قومها أن يشيروا عليها ماذا تفعل فى أمر هذه الرسالة التى جاءت من سليمان؟

وذكرتْ لهم أنها لن تأخذ قرارا إلا بعد أخذ رأيهم.

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (النمل ٣٢)

فماذا قال لها هؤلاء الأشراف من قومها؟

قالوا لها: أيتها الملكة، إننا أقوياء نمتلك أجسادًا قوية وإننا قادرون على القتال ففكرى تفكيرًا جيدًا، وسنكون فى طاعتك وسنستجيب لكل ما تطلبينه منا.

﴿قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ (النمل ٣٣)

هدية من الملكة إلى سليمان

بعد أنْ جمعتْ الملكةُ قومها لتأخذَ رأيهم فى الرسالة التى بعث بها سليمان مع الهدهد..

قررتْ أنْ ترسلَ إلى سليمان وجنوده هدية ثمينة تليق بالملوك أصحاب الجاه والقوة والسلطان ثم تنتظر ماذا سيقول سليمان للرسل الذين يحملون الهدية وماذا سيفعل معهم؟

هل يا ترى سيقبل هدية الملكة؟ أم أنه سيرفضها ويعيدها إليها؟

سليمانُ يرفضُ الهدية

وصل الرسلُ إلى سليمان ومعهم الهدية ورآها سليمان فقال: إننى لستُ فى حاجة إلى هذه الهدية، ولا يمكن أبدا أنْ أقبلَ أى مال كى امتنعَ عن هداية الملكة ودعوتها إلى عبادة الله. والحمد لله الذى أعطانى الكثير والكثير، أعطانى النبوة والملك الواسع.. من أجل ذلك طلب سليمان من الرسل أن يرجعوا بهذه الهدية.، وأن يقولوا للملكة: إن سليمان سوف يخرجها وقومها من بلاد سبأ مهزومين مقهورين. بعد أن كانت هى وقومها فى عزة وقوة، وبالفعل عاد الرسل بهديتهم إلى الملكة.. وأخبروها بكل ما سيتم.

﴿ فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ [1]﴾ (النمل ٣٦، ٣٧)

رجع الرسل إلى ملكة (سبأ) ومعهم الهدية، وعرفت أن سليمان عليه السلام قد عقد العزم على إرسال جنود أقوياء سوف يعملون على إخراجها من بلاد (سبأ).

أرسلت الملكة إلى (سليمان) بأنها قادمة إليه بملوك قومها، وهناك سوف تبحث معه مسألة دعوتها إلى الدين الجديد... فماذا قال سليمان لجنوده؟

قال لهم مَنْ منكم أيها الجنود يستطيع أنْ يحضرَ لى عرش الملكة قبل أن تحضر إلىَّ هى وقومها منقادين طائعين مستسلمين للذى أمرتهم به.

---

(١) صاغرون: ذليلون بالأسر والاستعباد.

طلب سليمان إحضارَ عرش الملكة – ليطلعَها على عظمة الله تعالى، وعلى ما أعطاه – سبحانه – لسليمان من ملك واسع ونعم جليلة وقوة لا مثيل لها.. قال عفريت من الجن:

أنا آتيك بعرش هذه الملكة قبل أنْ تقومَ من مجلسك هذا الذى تجلس فيه للحكم بين الناس، وإنى لقوى على حمل هذا العرش، ونهض جندى من الجنود الحاضرين وكان الله قد أعطاه علمًا واسعًا، وكان اسمه (آصف بن برخيا) قال لسليمان: أستطيع – يا نبى الله – أن آتيك بعرش بلقيس قبل أن تغمض عينك وتفتحها.

﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ* قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (النمل ٣٨: ٤٠)

وصولُ العرشِ إلى بلادِ الشام

استطاع (آصف بن برخيا) أنْ يأتىَ بعرش الملكة لسليمان من بلاد اليمن إلى بلاد الشام فى أسرع وقت، فلما رأى سليمان عرش الملكة حاضرا أمامه لم يشعر بالغرور ولم يتكبر، بل قال: إن هذا الذى حدث ووقع إنما هو من فضل ربى وعطائه لكى يمتحننى هل أشكره أم أجحد هذه النعم؟

قال تعالى: **﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾** (النمل ٤٠)

قدومُ الملكةِ والمسارعةُ إلى الدينِ الحق

استقر عرش بلقيس عند سليمان، وحينئذ طلب سليمان من جنوده أن يغيروا للملكة عرشها وأن يحدثوا فيه نوعا من التعديل، ليعلم سليمان هل ستعرف الملكة عرشها أم لا؟ لأنه أراد بهذا التغيير اختبار ذكاء الملكة وفطنتها وحسن تصرفها.

فلما وصلت بلقيس إلى سليمان عرض عليها عرشها بعد تغيير معالمه، ثم قال لها: هل كان عرشك الذى تركتيه وراءك فى بلادك مثل هذا العرش؟

﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل ٤١)

لكن الملكة بلقيس الذكية الواعية أجابت إجابة ذكية حيث قالت: كأنه عرشى الذى تركته فى بلادى ﴿ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ (النمل ٤٢)

طلب سليمان من الملكة أن تدخل القصر الذى بناه على أحدث طراز، وجعل بلاطه من زجاج نقى صاف كالبللور، بحيث يرى الناظر ما يجرى تحته من ماء.

فلما رأت بلقيس (الصرح) القصر وما عليه من جمال وفخامة، حسبته ماء غزيرا كالبحر، فكشفت عن ساقيها، حتى لا تبتل أطراف ثيابها بالماء... فقال سليمان: أيتها الملكة إن هذا الذى تشاهدينه الآن ليس ماء ولكنه قصر عظيم من زجاج لا يحجب ما وراءه. ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ [1] فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً [2] وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ [3] مِّن قَوَارِيرَ [4]﴾ (النمل ٤٤)

بعدما رأت بلقيس جانبا من عجائب صنع الله قالت لقد ظلمت نفسى بسبب عبادتى غير الله وأنا الآن أسلمت مع سليمان طائعة، وإسلامى إنما هو لله رب العالمين وليس لأحد غيره.

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل ٤٤)

اختبرْ معلوماتك

١- كان فضل الله تعالى على سليمان واسعًا.. وضح ذلك.

٢- قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ......"

أ) كيف فهم سليمان كلام النملة؟ وعلام يدل ذلك؟

ب) بم تصف هذه النملة؟ ولماذا؟

(١) الصرح: القصر.

(٢) لجة: ماء غزير.

(٣) ممرد: مملس مسوى.

(٤) قوارير: جمع قارورة وهى إناء من زجاج.

٣- ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ...... ﴾

أ) اكتب ما بقى من هذا الدعاء القرآنى

ب) ما معنى أوزعنى؟

٤- بم توعَّد سليمان الهدهد؟ ولماذا؟

٥- كيف دافع الهدهد عن نفْسه؟

٦- قل ما تعرفه عن بلقيس؟

٧- إلام دعا سليمان بلقيس؟

٨- فى هذه القصة ما يدل على احترام الشورى فأين نجد ذلك؟

تدريبات فى فرع النحو

أ) عيِّن فيما يأتى الفعل المتعدى لمفعولين، وعين مفعوليه

* حسبت بلقيس القصر لجة.
* أعطى الله سليمان علما.
* منح الله النمل قدرة على التصرف.

ب) أعرب ما فوق الخط فيما يأتى:

* أعذبه عذابًا شديدًا.
* رآهم حاضرين.
* أرجو أن تدخلوا مساكنكم حتى لا تتعرضوا للدمار.
* جمعت الملكة قومها لتأخذ رأيهم.
* حضرت الملكة طائعة.

جـ) إنى لقوى أمين.

احذف (إنّ) واللام – وأعد كتابة الجملة ثم أعربها فى الحالتين.

قصة قابيل وهابيل ابنى آدم
الجريمة البشعة

إنها قصة مؤثرة ذكرها القرآن الكريم فى سورة المائدة..

قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ من أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ (المائدة ٢٧: ٣١)

تعالوا – أيها الأبناء – نتعرف على هذه القصة.

كان لآدم عليه السلام ابنان هما: قابيل وهابيل، وفى يوم من الأيام أراد قابيل وهابيل أن يقدِّمَ كلٌ منهما صدقة يتقرب بها إلى الله – تعالى – فماذا حدث؟

قبول صدقة هابيل ورفض صدقة قابيل

تقبَّل الله – تعالى – صدقة هابيل، لأنه كان صادقًا ومخلصًا، وكانت نيته حسنة، ولم يتقبل صدقة قابيل، لأنه كان غير صادق ولم يكن مخلصًا، وكانت نيته سيئة.

وهنا تحرك الحقد والكيد داخل قابيل، وأخذ الحسد يسيطر على قلبه، لقد قال لهابيل سوف أقوم بقتلك، لأن صدقتك قُبلت وصدقتى لم تُقبل.

هابيل ينصح قابيل

فماذا قال له هابيل ذلك الابن الصالح؟

قال: اعلم يا أخى قابيل أن الله - تعالى - يتقبل الطاعات والصدقات من عباده المتقين الصالحين الذين يخافونه فى السر والعلن، ولم يتقبلها من الظالمين والحاسدين والحاقدين، فإذا أردتَ يا أخى أنْ تجعل صدقتك مقبولة عند الله - تعالى - فاعلم أن الوسيلة إلى ذلك أن تكون إنسانًا تقيًا صالحًا تخاف الله وتحفظ نفسك عن كل ما يغضبه.

لقد أراد هابيل الابن الصالح، أن يُذَكِّرَ قابيل بأن الأخوة بينهما شئ عظيم، وأنها تحتاج إلى البر والتسامح والمحبة، فقال له: إن الذى يجمع بينى وبينك هو رباط الأخوة القوى، ولو أنك أردت أنْ تمدَّ إلى يدك بالاعتداء أو القتل ظلمًا وحسدًا، فأنا لنْ أفعلَ مثلك حتى ولو كنتُ قادرًا على ذلك، هل عرفت لماذا يا قابيل؟ لأنى أخاف الله - تعالى - ربَّ العالمين -، وأكره أن يرانى باسطًا يدى إليك بالقتل، لأن القتلَ جريمةٌ منكرة وبشعة، ولا يفكر فيها إلا شخص صاحب قلب قاس، وخاصة إذا حدثت بين أخوين.

قال تعالى: ﴿ **لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (المائدة ٢٨)

إننى أنصحك يا قابيل بعدم قتلى، لأنك إذا قتلتنى سوف تتحمل هذا الذنب، وستكون يوم القيامة من أصحاب النار.. وهذا عقاب عادل لكل ظالم.. وقاتل.

فهل استمع قابيل إلى نصائح أخيه هابيل؟

الجريمة البشعة

لم يستمع قابيل إلى نصائح أخيه هابيل، ولم يستجبْ لها، ولكنه أقدم على ارتكاب جريمته البشعة، فقتل أخاه.. فأصبح من الخاسرين فى الدنيا والآخرة، خسر قابيل الدنيا، لأنه قتل أخاه، وخسر أيضًا الآخرة، لأنه ارتكب جريمة من أفظعِ الجرائم ألا وهى جريمة القتل.

حيرة قابيل

بعد أن قتل قابيل أخاه هابيل.. وسمحتْ له نفسه الأمارة بالسوء.. الإقبال على هـذه الجريمة التي يحزن لها كل إنسان.. رأى جثة أخيه أمامه ملقاة على الأرض فتحير، ماذا يفعل فيها وكيف يتصرف؟ إن أخاه هابيل كان حيًا منذ لحظات يكلمه ويحاوره ويتحدث معه، وهاهو الآن قد صار جثة هامدة لا تتحرك.

الغرابُ يعلّمُ قابيل

أرسل الله غرابًا.. فى الوقت المناسب واقترب من هابيل الذى صار جثة، وأخذ الغراب - بأمر الله تعالى - يحفر وينبش بمنقاره ورجليه فى الأرض.

لقد جاء الغراب ليعلّمَ قابيل كيف يستر جسم أخيه بعد أن مات وفارق الحياة، وأصبح عرضة للتعفن، وفريسة للحيوانات والطيور الجارحة، والميت لابد أن يُدفن، وكرامته فى دفنه.

قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ (المائدة ٣١)

وهنا شعر قابيل القاتل بالتحسر والندم فقال: " يا فضيحتى ومصيبتى، هل ضعفت حيلتى عن أن أكون مثل هذا الغراب فأستر جسد أخى فى التراب كما دفن الغراب بمنقاره ورجليه ما يريد دفنه؟ "

﴿ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة ٣١)

لقد صار قابيل حزينًا ومتحسرًا، لأنه قتل أخاه ظلمًا وحسدًا.

فى هذه القصة كلمات تحتها خط حاولْ إعرابها.

اختبرْ معلوماتك

١- اذكر اسم السورة الكريمة التى وردت فيها قصة قابيل وهابيل.

٢- (قابيل وهابيل) قتل أحدهما الآخر.

- من القاتل ومن المقتول؟ - لماذا تم القتل؟

٣- ما جزاء من قتل نفسًا بريئة؟

٤- متى شعر قابيل بالتحسر والندم؟

٥- قد تأتى المعرفة من غير الإنسان إلى الإنسان - وضح ذلك فى ضوء فهمك للقصة

٦- اذكر آية قرآنية تحرم قتل النفس بغير الحق.

تدريبات فى فرع النحو

(أ) أعرب ما فوق الخط فيما يأتى

١- هابيل أخو قابيل ٢- قتل قابيل أخاه.

٣- ندم قابيل على قتل أخيه

*** لاحظ أن الأسماء الخمسة هى:** (أبوك - أخوك - حموك - فوك - (ذو) بمعنى صاحب)

*** إعرابها:**

- ترفع وعلامة رفعها الواو، وتنصب وعلامة نصبها الألف، وتجر وعلامة جرها الياء.
- تعرب هذا الإعراب إذا أضيفت إلى غير ياء التكلم

(ب) أعرب:

- يتقبل الله الطاعات من عباده المتقين. - أصبح من الخاسرين.

- ذو المروءة محبوب.

الإجابة

(أ) **أخو**: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة

أخاه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبة الألف، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه

أخيه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه

(ب) ١- * **يتقبل**: فعل مضارع مرفوع

* **الله**: لفظ الجلالة فاعل مرفوع

* **الطاعات**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم

* **من عباده**: جار ومجرور

* **المتقين**: صفة مجرورة. وعلامة جرها الياء.

(جـ) أكمل الإعراب

قصةُ أصحابِ القريةِ

- هلاكُ الظالمين -

أبنائى: هل تعرفون شيئًا عن هذه القصة؟

تعالوا نتعرف على قصة أصحاب القرية، لنعرف من هم أصحاب القرية؟

هم قوم أرسل الله إليهم رسلاً يأمروهم بإخلاص العبادة لله الواحد الأحد، والتحلى بالأخلاق الحميدة، وينهوهم عن عبادة غير الله.. فماذا كانت النتيجة؟

لقد آمن من أهل القرية عدد قليل، أما غالبية الناس فى القرية فقد ظلوا على كفرهم وضلالهم وقد جاءت هذه القصة فى سورة يس قال تعالى:

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ * قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ * وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾ (يس ١٣: ١٧)

الرسل الثلاثة

أرسل الله - تعالى - رسولين يدعوان أهل القرية إلى عبادة الله، لكن الناسَ فيها كذبوا هذين الرسولين.. وأعرضوا عن دعوهما.. ثم أرسل إليهما رسولاً ثالثًا.

قال الرسل لأهل القرية: إن الله تعالى - قد أرسلنا إليكم لندعوكم إلى طاعته وإخلاص العبادة له، وترْك عبادة الأصنام.. قال أهل القرية: لن نستجيب لدعوتكم أيها الرسل، فأنتم بشر مثلنا، ولا فضل لكم علينا، وأنتم كاذبون.

لكن الرسل كانوا يتحلون بالصبر وكانت أخلاقهم حميدة قالوا لأهل القرية: الله تعالى يعلم أننا مرسلون إليكم.. وليس علينا إلا أن نبلغكم هذه الدعوة.. ولابد أن تفكروا فيها تفكيرًا جيدًا، ولعل من الخير لكم أن تستجيبوا لهذه الدعوة، لأنها دعوة إلى الخير، هذا الأسلوب الحكيم والرأى الصائب قابل الرسل سفاهة أهل القرية وسوء أدهم.

لكن أهل القرية لم يقتنعوا بهذا الأسلوب الحكيم، بل ردُّوا على الرسل ردًا قبيحًا لا يليق بمكانتهم، وحسن الأدب معهم، قالوا لهم: إننا متشائمون من وجودكم بيننا، وكرهنا أن ننظر إلى وجوهكم، وإذا لم ترحلوا عنا، وتمتنعوا عن دعوتكم لنا سنرجمكم بالحجارة، وسترون منا عذابًا شديدًا قد يؤدى إلى قتلكم وهلاككم.

وجاء على لسانهم كما حكى القرآن: ﴿ **قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا [1] بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ [2] وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُمْ [3] مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ** ﴾ (يس ١٨، ١٩)

لكن الرسل قابلوا هذا التهديد بالثبات والحكمة قائلين لهم: لسنا - أيها القوم - سبب شؤمكم كما ذكرتم، بل إن شؤمكم معكم، ومن عند أنفسكم، لأنكم مصرون على الكفر والضلال ومعرضون عن الحق الذى جئنا به من عند خالقكم.

الرجلُ الصالح

سمع أحدُ الرجال بما حدث فى القرية، وكان رجلاً صالحًا، سمع أن القوم قد كذبوا الرسل، وعاملوهم معاملة قاسية وهددوهم بالقتل، هذا الرجل كان اسمه (حبيب النجار).

جاء من مكان بعيد، مع أنه كان يعانى من مرض شديد

﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ** ﴾ (يس ٢٠)

أى لابد يا قومى أن تتبعوا دعوة هؤلاء المرسلين الذين جاءوا لهدايتكم إلى الصراط المستقيم، وإنقاذكم من الضلال المبين الذى تعيشون فيه.

أخذ (حبيب النجار) يحث قومه على اتباع الحق مبينًا لهم الأسباب التى جعلته يختار طريق الهداية والإيمان فقال لهم: "ليس هناك مانع يمنعنى من أن أعبد الله - تعالى - لأنه هو الذى خلقنى، ولم أكن قبل ذلك شيئًا مذكورًا، وهو الذى إليه يكون مرجعكم بعد مماتكم فيحاسبكم على أعمالكم فى الدنيا، ويجازيكم عليها إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

---

(١) تطيرنا: تشاءمنا

(٢) لنرجمنكم: لنقتلنكم

(٣) طائركم معكم: شؤمكم وكفركم المصاحب لكم

قال تعالى: ﴿ وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي[1] وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ من دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ * إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ * إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ (يس ٢٢: ٢٥)

لقد قدَّم (حبيب النجار) نصائح غالية لقومه، لكن هذه النصائح - وللأسف الشديد - لم تجد آذانًا واعية، و لم تجد استجابة من القوم، فلقد حدث شئ عجيب لم يكن متوقعًا.

أتدرون ماذا حدث؟

تآمر القوم على هذا الرجل الصالح وأرادوا أن يتخلصوا منه، فظلوا يرجمونه بالحجارة ويطئونه بالأقدام حتى قتلوه.

بُشرَى من الملائكة

وعند موته جاءته الملائكةُ لتبشرَه بدخولِ الجنةِ بسبب إيمانه بالله وعملِه الطيب ووقوفِه إلى جانب الحق.

﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (يس ٢٦، ٢٧)

لقد نصح الرجلُ قومَه حيًا وميتًا.. نصحهم فى حياته فقال ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾

ونصحهم بعد مماته بقوله: ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ*بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (يس ٢٦، ٢٧)

لقد تمنى لهم أن يتوبوا عن الكفر ويدخلوا فى الإيمان ليكونوا فى الجنة مثلَه.

هلاكُ أصحابِ القرية

كان لابد لأصحاب القرية أن يترل عليهم العذاب الشديد من الله - عز وجل - لأنهم رفضوا الإيمان، وكذبوا الرسل وقتلوا الرجل الصالح (حبيب النجار).

---

(١) فطرني: خلقني.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ * إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً (١) فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢) ﴾ (يس ٢٨، ٢٩)

لقد عاقبهم الله - تعالى - بصيحة واحدة صدرت من عند القوى الجبار، فأصبحوا هامدين ميتين، إنها نهاية الظالمين الذين كذبوا الرسل، وقتلوا المصلحين.

اختبرْ معلوماتك

١- اذكر اسم السورة التي وردت فيها هذه القصة.

٢- ماذا تعرف عن أصحاب القرية؟

٣- ماذا كان موقف أهل القرية من الرسل؟

٤- عامل أهل القرية الرسل معاملة غير كريمة.... وضح ذلك.

٥- ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾

أ) ما اسم هذا الرجل؟ ب) ما سبب مجيئه؟

ج) ما النصائح التي قدمها لأهل القرية؟ ء) كيف كانت نهايته؟

٦- كيف عاقب الله أهل هذه القرية؟

٧- اذكر درسين من الدروس المستفادة من هذه القصة.

تدريبات في فرع النحو

(أ) أعرب ما فوق الخط فيما يأتي:

- دعا الرسولانِ الناسَ إلى عبادةِ اللهِ.
- أرسل اللهُ الرسولينِ لهدايةِ الناسِ.

في هذه القصة كلمات تحتها خط حاول إعرابها.

(١) صيحة واحدة: صوتًا مهلكًا من السماء

(٢) خامدون: ميتون

- للرسولين منهاجٌ قويمٌ.

ب) عيِّن خبر الفعل الناسخ فيما يأتي، واذكر نوعه.

- كان الرسلُ يتحلون بالصبر.
- كانتْ أخلاقُهم حميدةٌ.
- ظل حبيب النجار ينصح قومه.
- أصبح الرسل مهمتهم شاقة.
- ظل القوم على كفرهم.

جـ) عين خبر الحرف الناسخ فيما يأتي، واذكر نوعه.

- إن الله أرسلنا إليكم.
- إن الله معنا.
- إننا مرسلون إليكم.
- إن القوم على كفرهم.
- لعل القوم يختارون طريق الهداية.

*** أعرب ما فوق الخط في الجمل السابقة.**

ء) ﴿ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾

- عين فعلاً ماضيًا - فعلاً مضارعًا - فعل أمر
- أعرب ما فوق الخط.

*** أجب أنت**

قصةُ أصحابِ الكهف

- العناية الإلهية -

قصة طريفة وحكاية مسلية.. لابد أن تعرفوها أيها الأبناء..

جاءت هذه القصة فى سورة الكهف.. وهى قصةُ التضحيةِ بالنفس فى سبيلِ العقيدة.. قصة الفتية المؤمنين الذين خرجوا من بلادهم فرارًا بدينهم ولجئوا إلى غار فى الجبل، ثم مكثوا فيه نيامًا ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

والآن هيا بنا - نعرف الحكايةَ - من أولها إلى آخرِها.

الفتية يفكرون

عاش هؤلاء الفتيةُ فى قرية كان أهلُها يعبدون غيرَ الله، يعبدون أصنامًا وآلهة متعددة.

أخذ الفتية يفكرون بعقولهم فى هذه المسألة كيف يعبدون غير الله الذى خلقهم ورزقهم؟ من أجل ذلك أعلن هؤلاء الفتية إيمانهم الصادق.. واستنكروا ما كان عليه قومهم من شرك وضلال.

لقد استقر الإيمان فى قلوبهم.. وذاقوا حلاوته، وقالوا بكل شجاعة وجرأة: "ربنا - سبحانه - هو رب السموات والأرض، وهو خالقهما وخالق كل شئ، ولا معبود بحق سواه".

قالوا: لابد أن نعتزل قومنا.. لأنهم فى ضلال، وعلينا أنْ نبحثَ عن مكان بعيد نخرج إليه، فخرجوا من قريتهم، ومشوا مسافات طويلة حتى وصلوا إلى كهف ضيق وضعوا فيه رحالهم، ليعيشوا فى أمن وأمان، مطمئنين على سلامة عقيدتهم وصدق إيمانهم.

قال تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ من دُونه إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا[1] * هَؤُلاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا من دُونه آلهَةً لَّوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّه كَذبًا * وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلا**

---

(١) شططا: القول الشطط: البعيد عن الحق والصواب

اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْـرِكُم مِّرْفَقًـا[1]﴾ (الكهف ١٣: ١٦)

وصل الفتيةُ إلى الكهف واستقروا فيه واتخذوه مأوى لهم، وهناك فى داخـل الكهـفِ تضرعوا إلى خالقهم بدعاء عظيم حيث قالوا:

"يا ربنا آتنا من لدنك رحمة تهدى بها قلوبنا وتصلح بها شأننا، كما نسألك يا ربنـا أن تهيئ لنا الفرار بديننا، والثبات على الإيمان ما يجعلنا أشد حبًا وقربًا لك".

﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِـنْ أَمْرِنَـا رَشَدًا﴾ (الكهف ١٠)

الفتية ينامون

بعد أن استقر الفتيةُ فى الكهف.. أنامهم الله - تعالى - نومًا طويلاً، وكانت عنايةُ الله مع هؤلاء الفتيةِ لحظةً بلحظة.

إنَّ قصةَ الفتية أظهرتْ قدرةَ الله تعالى، وأنه ﷻ كان معهم بعنايته ورعايته، لقد جعل الله هؤلاء الفتية فى صورة لا تضرهم الشمس، لا فى شروقها ولا فى غروبها، لأن الشمس بحَرِّهَا ستسبب لهم أذى بأن تغير ألوانهم وتؤرق نومهم، لكن الله حفظهم حيث جعـل بابَ الكهف مفتوحًا إلى جانب الشمال، فإذا طلعت الشمس، كانت على يمين الكهف، وإذا غربت كانت على شماله، ومعنى ذلك أن ضوء الشمس لم يصل إلى داخل الكهـف، بينما كان الهواء الطيب والنسيم الرقيق يصل إليه.

وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على قدرة الله الباهرة، وإرادته القوية التى لا يعجزهـا شئ، كما تدل على تأييده ومناصرته لأوليائه الصالحين.

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ[2] عَن كَهْفِهِـمْ ذَاتَ الْـيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ[3] ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّـهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ (الكهف ١٧)

---

(١) مرفقًا: شيئًا يحقق لهم النفع.

(٢) تزاور: تميل.

(٣) تقرضهم: تبتعد عنهم.

مشهدٌ عجيب

لقد حدث شئ عجيب لهؤلاء الفتية يدل على كمال قدرة الله.

أتدرون – أيها الأبناء – ما هذا الشئ العجيب؟

إن من ينظر إلى الفتية وهم نائمون فى كهفهم يظن أنّ عيونَهم كانت مفتوحة.. لكنهم كانوا نيامًا، محفوظين لا تصاب أجسادهم بضرر من طول النوم.

قال تعالى: ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** ﴾ (الكهف ١٨)

أما كلبهم الذى كان يرافقُهم فى هذه الرحلة.. فقد صار معهم داخلَ الكهف.. ونام مثلهم.. وكانت نومتهُ عجيبة.. حيث مد ذراعيه بباب الكهف، وكأنه مستيقظ يحرسهم ويمنع أى خطر يصل إلي الفتية النائمين.

قال تعالى: ﴿ **وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**[1] **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** ﴾ (الكهف ١٨)

أصحابُ الكهف يستيقظون

بعد أن نام الفتيةُ فى كهفهم هذه المدة الطويلة أيقظهم الله تعالى وأعاد إليهم الحياة.

فسأل بعضُهم بعضًا.. عن المدة التى استغرقوها فى النوم.. لأنهم أحسوا بأن نومهم قد طال، فقال واحد منهم: كم يومًا مر علينا ونحن نائمون فى هذا الكهف؟

فأجاب بعضهم: مر علينا يوم واحد أو جزء من اليوم.

وقال البعض: إننا لا نعلم على وجه الحقيقة كم يومًا مكثنا ونحن نائمون.. فهذا أمر لا يعلمه إلا الله ﷻ، وخير لنا أن نبحث عن طعام نأكله فنحن جائعون، ولابد أنْ نرسلَ واحدًا منا يقوم بشراء هذا الطعام من القرية التى خرجنا منها.. بشرط أن يذهب إلى القرية فى استخفاء شديد ودقة فى استعمال الحيل حتى لا يعرفه أحد من أهلها.. لأن أهل

---

(١) الوصيد: عتبة باب الكهف.

القرية لو عرفوا حقيقتنا أسرعوا إلينا وأجبرونا على عبادة غير الله، وحينئذ لا يكتب لنا الفلاح لا فى الدنيا ولا فى الآخرة.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ (الكهف ١٩، ٢٠)

قدرةُ الله وحكمتُه

لقد شاء الله بقدرته أنْ يطلع الناس على حقيقة هؤلاء الفتية ليعلمَ هؤلاء الناسُ عن طريق المشاهدة أن الله – تعالى – قادرٌ على بعث الناس يوم القيامة وأنه يوم لاريب فيه.

لكن كيف اطلع الناس على هؤلاء الفتية؟ وكيف اكتشفوا سرَّهم؟.

أرسل أهل الكهف زميلاً لهم بالدراهم إلى السوق ليشترى لهم طعامًا، وعندما وصل إلى سوق المدينة، لجأ إلى رجل يبيع الطعام، فقدم له ما معه من نقود لكى يأخذها فى مقابل الطعام.. فلما رأى البائع النقود أنكرها.. لأنها مصنوعة منذ زمن بعيد.. وتختلف عن النقود التى يستعملها أهل المدنية.. أخذ التاجر الفتى وذهب به إلى بعض التجار، فلما رأوه قالوا له مَنْ أنت؟ وأين وجدتَ هذه الدراهم؟ قال لهم: أنا مِنْ أهل هذه المدينة وقد خرجت أنا وزملائى إلى الكهف خوفًا من إيذاء المشركين لنا، فأخذوه إلى ملكهم وقصوا عليه قصته، فسُرَّ الملكُ به وذهب معه إلى الكهف ليرى بقيةَ زملائه، فلما رآهم سلم عليهم، ثم أماتهم الله تعالى.

اختبرْ معلوماتِك

١- لماذا خرج الفتية من بلادهم؟ وإلى أين لجئوا؟

٢- ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

- متى صدر هذا الدعاء من الفتية؟ وعلام يدل؟

٣- كيف كانت عناية الله لهؤلاء الفتية داخل الكهف؟

٤- ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾

- ما معنى (باسط ذراعية - الوصيد)؟

- بم تصف هذا الكلب؟

٥- ما المدة التى مكثها الفتية فى نومهم؟

٦- اذكر درسين من الدروس المستفادة من هذه القصة.

تدريبات فى فرع النحو

(أ) أعرب هاتين الجملتين:

- جعل الله باب الكهف مفتوحًا - حسب الناظر أهل الكهف أيقاظًا

(ب) أكمل بما هو مطلوب:

- منح الله الإنسان...... (مفعول به ثان) - كسا الغنى....... ثوبًا (مفعول به أول)

(جـ) عيِّن الكلمات المنصوبة فيما يأتى مع بيان السبب:

- مشى الفتية مسافات طويلة. - عاشوا فى الكهف آمنين.

- كان فى القرية أناس يعبدون أصنامًا - الإيمان القوى يجعل المؤمنين قريبين من الله.

- عاشوا فى الكهف أعوامًا. - بسط الكلب ذراعيه أمام الكهف.

- أخلص الفتية العبادة لله إخلاصًا.

الإجابة

(أ) - **جعل** : فعل ماض ينصب مفعولين. - **الله** : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

- **باب** : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

- **الكهف**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- **مفتوحًا**: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- أعرب أنت الجملة الثانية

(ب) - **عقلاً - الفقير** (ج) - **أجب أنت....**

عُزَيْر وحماره

- القدرة المطلقة -

هل علمت شيئا – أيها الصغير – عن قصة (عزير) وحماره، إنها قصةٌ مثيرة وحكاية مدهشة تبين لنا قدرة الله ﷻ وهى قدرة مطلقة ليس لها حدود، قدرة يقف الإنسانُ أمامها عاجزا لا حول له ولا قوة. كان عزير رجلا صالحا كما ذكرت بعضُ الروايات. مر ذات يوم علي قرية من القرى وكان يركب حمارا.

ظل ينظر حوله فرأى أشياء عجيبة.. رأى قريةً قد تهدمتْ بيوتُها وسقطتْ جدرانُها علي سقوفها، فصارت وليس فيها صورة من صور الحياة، مع أن هذه القرية كانت آمنة.. وكان كل ما فيها جميلاً ورائعًا.

أخذ عزير يضرب كفا بكف، تعجب لحال القرية، وهو يقول: ماذا حدث وماذا جرى؟ أتدرون ما هذه القرية؟ ومن الذى خربها؟ هي قرية ببيت المقدس، دخلها أحد الملوك الجبارين، الذين من صفاتهم الفساد والطغيان في الأرض.. كان اسمه (بختنصر) فهدم بيوتها وخربها، بل قتل بعضَ أطفالِها ونسائِها ورجالها، وفعل بها أفعالا لا يصدقها أحد، فصار كل شئ فيها مشوَّها.

لما رأى (عزير) القرية علي هذا الحال، قال متعجبا: كيف يعيد الله بناء هذه القرية بعد أنْ تهدمتْ بيوتُها، وتساقطتْ جدرانها وهلك كل من كان يعيش فيها؟

﴿ قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (سورة البقرة ٢٥٩)

لكن عزيرا نسى شيئا مهما، نسى كمال قدرة الله ﷻ وأنه يستطيع أن يقول للشئ كن فيكون.

من أجل ذلك أراد الله، أن يُطْلِعَه علي عظيم قدرته وكماله، وأنه علي كل شئ قدير.فأمْرُه نافذٌ وسلطانُه دائمٌ فماذا يا ترى حدث لعزير؟

لقد حدث ما لم يكن يتوقعه أحد......

شاءت قدرة الله – تعالى – أنْ يميتَ عزير مائة عام، وأنْ يُميتَ حمارةَ كذلك. سبحانك ربى أنت القادر علي كل شئ.

بعد مرور هذه المدة أحيا الله عزير، وبالطبع، كل شئ تغير في هذا المكان الذى حدثت فيه هذه الواقعة.. بعد ما صار عزير حيا. وجه الله له سؤالا عن طريق ملك من الملائكـــة أرسله اليه...

أتدرون ما السؤال؟ السؤال: كم سنة مكثتها يا عزير، وأنت عني هذا الحـــال مـــن الموت، وبجوارك هذا الحمار الذى أماته الله مثلك؟

قال عزير: لقد مكثت يوما واحدا أو جزءا من اليوم. لم يكن عزير يدرك أنه مكـــث ميّتا مائة عام...

يا سبحان الله! لأن الإنسان، وهو ميت لا يعرف قياس الزمن علي النحو الصحيح.

قال تعالى: **﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَـــوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ ﴾** (سورة البقرة ٢٥٩)

طلب الله – عز وجل– من عزير أن ينظر إلى الطعام الذى كان يحمله قبل موته، وكان هذا الطعام من عنب وتين وعصير، ومن المعلوم أن هذه الأطعمة سريعة التلـــف.. يـــتغير لونها وطعمها بعد مرور أيام قليلة..

لكن انظروا إلى قدرة الله – تعالى – لقد ظل الطعام علي حالته من الجودة، لم يفسد، ولم يتغير لونه.. ولم تنبعث منه رائحة كريهة..

قال تعالى: **﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ[1] وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً[2] لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا[3] ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾** (سورة البقرة ٢٥٩)

والأعجب من هذا أن الله طلب من عزير أن ينظر إلى حماره الميت، كيف تفرقت عظامـــه ونخرت وصار هيكلا، ثم أعاد الله تركيب العظام مرة ثانية، وكيف كُسيتْ باللحم؟

لقد أدرك عزير من خلال ما رأى وشاهد أن الله قادر علي كل شئ.

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة ٢٥٩)

---

(١) لم يتسنه: لم يتغير مع مرور الأيام.

(٢) آية: علامة ودليل قدرة.

(٣) ننشزها: نرفعها من الارض ونعيد تركيبها.

في هذه القصة كلمات تحتها خط حاول إعرابها

اختبرْ معلوماتك

(١) اذكر درسين من الدروس المستفادة من قصة عزير وحماره.

(٢) ماذا تعرف عن: عزير — بختنصر؟

(٣) اختر عنوانًا مناسبًا لهذه القصة.

****

تدريبات فى فرع النحو

(أ) ضع سؤالا مناسبا لكل إجابة من الإجابات الآتية:

- أمات الله عزير مائة عام.
- كانت القرية التي مر عليها عزير خاوية علي عروشها.
- بلى، الله — تعالى — قادر على كل شئ.
- بختنصر هو الذى هدم هذه القرية.

(ب) ضع الكلمة المناسبة مضبوطة مكان النقط فيما يأتى:-

- كانت.............. آمنة
- أصبحت القرية........................
- إن الله............على كل شئ.

(جـ) "هذه القرية أصبحت مهدمة"

احعل اسم الإشارة في العبارة السابقة للمثنى المؤنث. وغير ما يلزم.

"يقف الإنسان عاجزا أمام قدرة الله".

هات من العبارة ما يأتى:

(فاعلا — حالا — ظرف مكان — فعلاً مضارعًا).

(هـ) عيِّن خبر الفعل الناسخ واذكر نوعه فيما يأتي:-

- كان عزير رجلاً صالحًا.
- أصبحت القرية بيوتها مهدمة.
- كان عزير يركب حمارا.

الإجابة

(أ):

- كم عامًا أمات الله عزير؟
- كيف كانت القرية التي مر عليها عزير؟
- أليس الله قادرًا علي كل شئ؟
- من الذى هدم القرية؟

(ب): * القريةُ * مهدمةٌ * قادرٌ

(جـ) هاتان القريتان أصبحتا مهدمتين.

(ء): الفاعل: **الإنسان**، الحال: **عاجزا**، ظرف المكان: **أمام**، الفعل المضارع: **يقف**، ماضيه: **وقف**.

(هـ):

الخبر	نوعه
رجلا	مفرد
بيوتها مهدمة	جملة اسمية
يركب	جملة فعلية

قصة ذى القرنين

- الحاكم الصالح -

يا لها من قصة رائعة وحكاية مدهشة، لابد من التعرف على أحداثها.

إنها قصة عبد من عباد الله الصالحين، سُميَّ بذى القرنين، لأنه وصل فى تحركاته وفتوحاته إلى قرن الشمس من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب، وردتْ هذه القصة - أيها الأبناء - فى سورة الكهف من قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا....** ﴾

إلى قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا** ﴾ (الكهف ٨٣: ٩٨)

كان الناس فى زمن الرسول ﷺ يسألونه عن (ذى القرنين) من هو؟ وما حكايته؟

فقال الله لرسوله: قل لهم: سأذْكُرُ لكم خبر هذا الرجل حتى تعرفوا من هو على وجه الحقيقة.

نعم كثيرة لذى القرنين

لقد أعطى الله ﷻ هذا الرجل نعمًا كثيرة، حيث جعله صاحبَ نفوذ ومكانة وسلطان، فى أماكن كثيرة من أرض الله.. فكان ذو القرنين يتصرف فيها كيف يشاء.

كما أعطاه الله أدوات القوة.. فأمده بالآلات على اختلاف أنواعها، وجعل له جنودًا كثيرة.. وأعطاه من وسائل البناء والعمران الكثيرَ والكثيرَ.

ظل ذو القرنين يسير فى ارض الله الواسعة، حتى وصل إلى المكان الذى تغرب فيه الشمس، فتهيأ له أن الشمس كانت تغرب فى عين مظلمة.

ذو القرنين يدعو الناس إلى عبادة الله

وعند المكان الذى كانت الشمس تغرب فيه على ساحل البحر وجد ذو القرنين قومًا يعبدون الأصنام، فدعاهم إلى عبادة الله - تعالى -.. فمنهم من آمن بدعوته واستجاب لها، ومنهم من كفر.. ولم يستجبْ لهذه الدعوة.

ارتاح ذو القرنين لموقف المؤمنين الذين استجابوا لدعوته، فأحس بالراحة والطمأنينة، وشكرهم على هذا الموقف، أما الكافرون فقد غضب منهم؛ لأنهم خالفوا أمْرَه ولم يستجيبوا لدعوته، وأصروا على عنادهم وكفرهم، من أجل ذلك خيَّرَه الله فى شأن هؤلاء الكافرين، إما أن يعذبهم بالقتل أو غيره، وإما أنْ يتخذَ معهم وسائل الحكمة والتصرف المناسب.

أخذ ذو القرنين يفكر فى هذا التخيير، فماذا يفعل مع هؤلاء الكافرين؟

هل يعذبهم؟ أم هل يتركهم ويتلطف معهم؟

رَأىٌ جيد

لقد هداه تفكيره إلى رأى جيد.. هو أن الظالمين منهم والمصرين على الكفر والعصيان لابد أن ينالهم العذاب فى الدنيا، إلى جانب العذاب الذى سوف يقع عليهم من الله فى الآخرة.

أما المؤمنون الصالحون، فقد قابل ذو القرنين إيمانهم وصلاحهم بالتكريم والاحترام والقول الطيب والجزاء الحسن، وهذا هو حال الحاكم الصالح فى كل زمان ومكان، إنه يفرق فى تعامله مع الناس بين الصالح وغير الصالح، فهو يعامل كل إنسان بما يستحق.. فلا يمكن أن يستوى أمامه الصالح والطالح.

ذو القرنين والطريق الثالث

بعد أن وصل ذو القرنين إلى مغرب الشمس، وحصل على ما يريد، رجع إلى جهة شروق الشمس، فلما وصل إلى هذه الجهة وجد هناك قومًا عراة يسكنون الكهوف.

أتدرون - أيها الأبناء - إلى أى مكان سار ذو القرنين بعد أن وصل إلى مغرب

الشمس ومشرقها سار فى طريق معترض بين المشرق والمغرب.. حتى وصل إلى سد بين جبلين، وعند هذين الجبلين وجد ذو القرنين قومًا لهم لغة غريبة غير مفهومة، لأنهم كانوا يعيشون منعزلين عن الناس. فماذا قال هؤلاء القوم لذى القرنين؟

قالوا: "يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض" فمن (يأجوج ومأجوج)؟

قيل هم من ولد يافث بن نوح، وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الديلم.

ومن المعلوم أن قبيلة يأجوج ومأجوج كانوا مفسدين فى الأرض بشتى أنواع الفساد والسلب والنهب، وكان الناس يخافونهم خوفًا شديدًا.

بناءُ السد

ماذا طلب القوم من ذى القرنين؟

طلبوا منه أن يقيم سدًا ضخمًا بينهم وبين قبيلة يأجوج ومأجوج.. لحمايتهم من شر هاتين القبيلتين، وحينئذ يعيشون فى أمن وسلام، وقالوا سوف نعطيك يا ذا القرنين أجر هذا العمل وهو بناء السد.. قال تعالى:﴿ **قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا** ﴾ (الكهف ٩٤)

قال لهم: أنا لست فى حاجة إلى هذا الأجر، لأن الله – تعالى – أعطانى من الرزق والمال والقوة خيرًا مما معكم.. قال تعالى:﴿ **قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ** ﴾ (**الكهف ٩٥**)

لقد أراد ذو القرنين أنْ يخدمَ القوم دون مقابل.. لكنه طلب منهم أن يساعدوه على بناء هذا السد ﴿ **فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ** ﴾ (**الكهف ٩٥**)

بدأ ذو القرنين فى بناء السد.. فقال للقوم: احضروا لى قطعًا من الحديد، لأن هذه القطع الحديدية سوف يستعملها ذو القرنين فى بناء السد.

فأحضروا له الذى أراد.. ثم طلب منهم أن يقوموا بنفخ النار على هذه القطع الكبيرة من الحديد.. وكانت هذه القطع موضوعة على جانب الجبلين.. تمت عملية النفخ، حتى صارت قطع الحديد كالنار فى احمرارها وشدة توهجها.

بعد ذلك طلب ذو القرنين من القوم أن يحضروا له نحاسًا مذابًا لكى يصبه على تلك

القطع من الحديد لتزداد قوة وصلابة.. وبالفعل أحضروا له ما أراده منهم حتى تم بناء السد الضخم.

بهذا استجاب ذو القرنين لدعوة أولئك القوم فى بناء السد، فبناه لهم بطريقة محكمة وجيدة، فكان عملاً رائعًا.

وببناء هذا السد جعل ذو القرنين يأجوج ومأجوج يقفون عاجزين.. لا يستطيعون الوصول إلى القوم... قال تعالى: ﴿ **فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ**[1] **وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾ **(الكهف ٩٧)**

ووقف ذو القرنين أمام هذا العمل الضخم شاكرًا الله - تعالى - فهو الذى أعانه ووفقه على بناء السد.. قال تعالى: ﴿ **قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء**[2] **وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا** ﴾ (الكهف ٩٨)

اختبرْ معلوماتِك

١- اذكر اسم السورة الكريمة التى وردت فيها هذه القصة.

٢- لماذا سُمى (ذو القرنين) بهذا الاسم؟ وماذا تعرف عنه؟

٣- إلام كان ذو القرنين يدعو الناس؟

٤- لم يكن موقف ذى القرنين مع المؤمنين كموقفه مع الكافرين.. وضح ذلك.

٥- ماذا وجد ذو القرنين عندما وصل إلى جهة شروق الشمس؟

٦- ماذا رأى ذو القرنين عندما وصل إلى الجبلين؟

٧- ما الذى طلبه القوم من ذى القرنين؟ وماذا طلب ذو القرنين منهم؟

٨- إن ما فعله ذو القرنين مع القوم إنما كان ابتغاء وجه الله.. فما الدليل على ذلك؟

---

(١) يظهروه: يعلوه ويتسوروه

(٢) جعله دكاء: أى جعله الله مستويًا بالأرض

تدريبات فى فرع النحو

(أ) " القصةُ هادفةٌ ".

١- ما نوع هذه الجملة؟ ٢- اجعل كلمة " القصة " مثنى وأعد كتابة الجملة.

(ب) " لابد من التعرف على أحداث القصة ".

١- أعرب ما فوق الخط. ٢- استخرج من العبارة مضافًا إليه واضبطه.

(جـ) " وجد ذو القرنين قومًا كانوا يعبدون الأصنام ".

١- هات ما يأتى (اسمًا من الأسماء الخمسة - فعلاً ناسخًا وعين اسمه وخبره)

٢- أعرب كلمة " الأصنام ".

(ء) " احترم ذو القرنين المؤمنين الصالحين ". أعرب ما فوق الخط.

(هـ) عيِّن فيما يأتى المضاف والمضاف إليه ثم أعرب المضاف:

١- كان ذو القرنين رجلاً صالحًا.

٢- سار على ساحل البحر.

٣- جعل الله ذا القرنين صاحب نفوذ.

(و) " كان ذو القرنين رجلاً صالحًا ". - ضع (إن) مكان (كان) وغير ما يلزم.

الإجابة

(أ) ١- جملة اسمية. ٢- القصتان هادتان.

(ب) ١- الاعراب:

التعرف : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة

أحداث : اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة

٢- المضاف إليه: (القصةِ)

(جـ) ١- اسم من الأسماء الخمسة: **ذو**

فعل ناسخ : **كان** * اسمه: **واو الجماعة**

الخبر : **يعبدون** * نوعه: **جملة فعلية**

٢- **الأصنام:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

(ء) **الإعراب: المؤمنين** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الصالحين : صفة منصوبة وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(هـ)

المضاف	المضاف إليه	إعراب المضاف
ذو	القرنين	اسم كان مرفوع
ساحل	البحر	اسم مجرور
ذا	القرنين	مفعول به أول منصوب
صاحب	نفوذ	مفعول به ثان منصوب

و) **أجب أنت**

قصة صاحب الجنتين وعقاب المغرورين

إنَّ قصةَ صاحبِ الجنتين قصةٌ طريفة تعجب كل من يقوم بقراءتها ويعرف تفاصيلها جاءت حكايتها فى سورة الكهف.. وهى تحكى لنا عن صنف من الناس.. من صفاتهم الغرور والتكبر والتفاخر بزينة الحياة الدنيا، والجحود لنعم الله ﷻ.

كما أنها تحكى لنا عن النفس الإنسانية المتواضعة المعتزة بعقيدتها الشاكرة لربها، وتحدثت هذه القصة عن رجلين قيل أنهما من بنى إسرائيل، كان أحدهما كافرًا والآخر مؤمنًا.

الكافر المغرور

جعل الله – تعالى – للكافر جنتين أى بستانين، وقد اشتملت هاتان الجنتان على خيرات كثيرة. أعناب ونخيل و زروع، إلى جانب الأنهار والمناظر الجميلة التى تشرح الصدور وتسر الناظرين والعيون، وقد كان لهذا الرجل أنواع أخرى من المال كالذهب والفضة والأنعام.. وغير ذلك.. وفى يوم من الأيام نظر هذا الغنى الكافر إلى أمواله فأعجبته وأحس بشئ من الفخر والغرور.. فقال لصاحبه المؤمن الفقير الشاكر:

﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (الكهف ٣٤)

إن مالى أكثر من مالك.. وعشيرتى وأعوانى أكثر من عشيرتك وأعوانك.. إذن فأنا أحسن منك.. وهذا هو حال بعض المغرورين المتكبرين الذين يطغيهم المال وتفسدهم الثروة، فهم دائمًا – يرون أنفسهم أنهم أفضلُ من غيرهم.

وفى يوم من الأيام دخل هذا الكافر بستانه وهو مغرور ومعجب بكل ما فيه من خيرات، وظن أن هذه الثروة العظيمة لن تنتهى أبدًا، ولن يكون بعد اليوم فقيرًا، وكأنه يعتقد أن زينة الحياة الدنيا خالدة، وأن كل الذى حصل عليه فى الدنيا من خيرات سوف يستمر معه إلى يوم القيامة

والشئ العجيب أن هذا الغنى الكافر أنكر البعث والحساب والثواب والعقاب.. حيث قال:

﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ[1] قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ (الكهف ٣٦)

بل ظن أنه سيكون غنيًا فى الآخرة كما كان غنيًا فى الدنيا.

المؤمن العاقل

قال الرجل المؤمن للكافر متعجبًا من حاله: "هل كفرت بالله ﷻ الذى خلقك بقدرته من التراب، ثم صرت بعد ذلك نطفة، ثم جعلك من بعد ذلك إنسانًا كاملاً.. وقد خلقك فى أحسن صورة؟، حيث خلق الله لك عينين وأذنين وعقلاً ولسانًا وشفتين وغير ذلك.

فإن كنت أيها الغنى الجاحد قد كفرت بالله الذى خلقك من تراب، فأنا لست على استعداد أن أكون كافرًا مثلك.. إننى مؤمن بالله ﷻ أعترفُ له بالفضل، وأعبده - وحده - دون سواه، فهو الذى خلقنى ورزقنى، ويصرِّف كلَّ أمورى.

ثم قال له: " إن من الواجب عليك أيها الغنى الجاحد أن تقول عند دخولك البستان وفيه كل هذه الخيرات: **﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾** (الكهف ٣٩)

وإن كنت تظن أننى أقل منك فى المال والولد فإن ربى قادر على أن يعطينى خيرًا من جنتك، لأن الله عنده الكثير والكثير وخزائنه ممتلئة، ولا تغتر أيها الغنى ظنًا منك أنك صاحب هذا المال، فإن الصاحب الحقيقى للمال إنما هو الله القادر على أن يهلك جنتك ويرسل عليها صاعقة من السماء، تقضى على كل شئ فيها.. وحينئذ تصبح هذه الجنة - بقدرة الله عزل وجل - أرضًا جرداء لا نبات فيها ولا شجر.

كما أن الله - سبحانه - قادر على أن يجعل الجنة غير قادرة على الاستفادة من الماء، حيث يذهب هذا الماء فى الأرض هنا وهناك، فلن تستطيع الحصول عليه أو الاستفادة منه.

---

(١) الساعة: المقصود بالساعة هنا يوم القيامة.

عاقبةٌ سيئة

لقد كانت عاقبة الرجل المغرور سيئة حيث ذهب مالهُ وأهلك الله جنتهَ، وأصبحت هذه الجنة خاوية على عروشها، وقد كان ذلك بسبب جحود هذا الغنى للنعمة.. وكفرانه لها.. وعدم شكر الله - تعالى - عليها.

نظر الرجل الكافر إلى جنته فوجدها قد أُصيبت بالهلاك والدمار، لقد احترق كل ما فيها، و لم يبق له شئ من الخير الذى كان فيها، فصار يضرب كفًا بكف، وأحس بالندم على كفره بالله... وعلى الباغى تدور الدوائر.

فراح يقول: " ليتنى لم اشرك بالله ﷻ.. ليتنى شكرت الله وحمدته، ويا ليتنى استمعت إلى نصيحة صاحبى.. ليتنى تواضعت و لم أتكبر و لم أغتر بالمال.

لقد جاء ندمه بعد فوات الآوان..

وهذا هو شأن كثير من الناس الذين لا يذكرون الله إلا عند الشدائد والمحن وينسونه فى السراء والرخاء.

تعالوا نستمع إلى هذه القصة كما حكاها القرآن الكريم فى سورة الكهف:

قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً * لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا[1] مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا[2] *

(١) حسبانًا: عذابًا كالصواعق والآفات.

(٢) فتصبح صعيدًا زلقًا: أرضًا لا نبات فيها.

أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا[1] فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْـهِ[2] عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّـي أَحَـدًا﴾ (الكهف ٣٢: ٤٢)

اختبرْ معلوماتك

(أ) اذكر اسم السورة التي وردت فيها قصة صاحب الجنتين؟

(ب) كان الرجلان نموذجين مختلفين.. وضح ذلك.

(جـ) ماذا يجب على الإنسان لو:

- أعطاه الله مالاً كثيرًا. - ضيَّق الله عليه في رزقه.

(ء) ما موقف الغني الكافر من قضية البعث؟

(هـ) كيف عاقب الله - عز وجل - الغني الكافر؟

(ء) اذكر درسًا أو درسين من الدروس المستفادة من هذه القصة.

تدريبات في فرع النحو

(أ) اعرب ما فوق الخط فيما يأتي:

١- الجنتان واسعتان. ٢- سقى الرجل الجنتين.

٣- في الجنتين أشجارٌ كثيرة.

(ب) عيِّن الصفة والموصوف فيما يأتي:

١- اشتملت الجنتان على خيرات كثيرة.

٢- في الجنتين الواسعتين مناظر جميلة.

---

(١) غورًا: غائرًا: ذاهبًا في الأرض.

(٢) يقلب كفيه: دليل على الندم والحسرة.

في هذه القصة كلمات تحتها خط حاولْ إعرابها.

(جـ) " المغرورون المتكبرون يطغيهم المال ".

١- عين المبتدأ والخبر فى الجملة السابقة. ٢- ادخل عليها (إنَّ)

الإجابة

(أ) الإعراب:

١- **الجنتان** : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف.

٢- **الجنتين** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

٣- **الجنتين** : اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جره الياء.

(ب):

الصفة	الموصوف
كثيرة	خيرات
الواسعتين	الجنتين
جميلة	مناظر

(جـ) ١- المبتدأ: **المغرورون** الخبر: **يطغيهم المال**

٢- إن المغرورين المتكبرين يطغيهم المال.

قصةُ أصحابِ الجنة
- الأنانية والجحود -

جاءتْ هذه القصةُ فى إحدى سور القرآن الكريم.. هى سورة القلم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلا يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ * فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ * أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ * فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ * أَن لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ * وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ (القلم ١٧: ٣٢)

هذه قصة تحكى لنا أحوالَ البخلاء.. وأنانيتَهم هؤلاء الذين أرادوا حرمانَ غيرهم من فضل الله ﷻ كما أنها بينتْ نتيجةَ الكفرِ والجحودِ بنعم الله تعالى.

فتعالوا نتعرف على تفاصيل هذه القصة:

الرجلُ الصالح

حَكَتْ بعضُ الرواياتِ أن رجلاً صالحًا كان يسكن فى بلاد اليمن بالقرب من صنعاء.. وكان له بستانٌ أى حديقةٌ كبيرة، فيها ما لذَّ وطاب من الثمار والفواكه، إلى جانب أنواع كثيرة من النخيل والزرع والأشجار، لقد كان العطاء كثيرًا والخير وفيرًا.

وكان هذا الرجل صورة طيبة للغنى الشاكر.. الذى ينفق جانبًا كبيرًا من أمواله على الفقراء والمساكين. فإذا جاء وقت الحصاد، دعا جميعَ الفقراء الذين يعيشون بجواره أو بعيدًا منه، وأعطى كل واحدٍ منهم نصيبه من هذا المال.. وأكْرمَه غايةَ الكرمِ..

وظل هذا الحال أيامًا وسنين حتى مات الرجلُ الصالحُ.. ولما سمع الفقراء بموته حزنوا عليه حزنًا شديدًا.. لأنه كان كريمًا معهم، يواسيهم ويعطيهم مما أعطاه الله.. لم يبخل عليهم بشئ

أولاد الرجل الصالح

مات الرجل الصالح وترك من بعده أبناءه الثلاثة.. فهل ياترى سيكونون مثل أبيهم فى سخائه وكرمه.. يعطون للفقراء حقوقهم مثلما كان أبوهم يفعل، ذلك الرجل الصالح.. أم أنهم سيبخلون ويحرمون هؤلاء الفقراء؟

سوف تُظهر الأيام حقيقةَ الرجال ومعادنهم.. تُظهر من هو الصالح؟ ومن هو غير الصالح؟

قال أحدهم: لقد مات أبونا وكان رجلاً صالحًا محبًا للخير.. فهل نكون مثله.. نعطى لكل فقير أو محتاج حقه؟ إننا لو فعلنا ذلك لكان خيرًا لنا وبارك الله تعالى فى ثروتنا.

قال الثانى: أعتقد أن الفقراء من حولنا كثيرون.. ولو أعطينا كل فقير نصيبه ما تبقى لنا شئ.. وسوف تذهب ثروتنا إلى أيدى الآخرين.. فكيف نعطى غيرنا ونحرم أنفسنا من هذه الثروة العظيمة؟

وقال الثالث: من الممكن أنْ نعطى الفقراء الشئ القليل ونحتفظ لأنفسنا ببقية المال.. ونحن أصحاب عيال كثيرين.. والمال لا يكفى.

كان هذا تفكير هؤلاء الأبناء الثلاثة.. لقد كان تفكيرُهم يدور حولَ حرمان الفقراء والمساكين.. إلا واحدًا منهم كان فى قلبه شئ من الرحمة.

مؤامرةٌ على الفقراء

تشاورَ الأبناءُ الثلاثة فيما بينهم.. ثم اتفقوا على خطة ظنوا أنها ستنجح.. وبالتحديد لقد اتفقوا فيما بينهم على الخروج فى الخفاء، وفى الصباح الباكر، قبل أن يستيقظ الفقراء من نومهم.. فيذهبون إلى البستان ويقومون بجنى ثماره دون أنْ يعلمَ أحد.. وحلفوا على ذلك.. ولم يقولوا إن شاء الله.

قال تعالى: **﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾** (القلم ١٧: ١٨)

لكن الله ﷻ الذى يعلم كل كبيرة وصغيرة، ولا تخفى عليه خافية، كان لهم بالمرصاد.. فماذا حدث؟

المفاجأة المذهلة

أرسل الله - تعالى - نارًا على الحديقة ليلاً.. أحرقت الأشجار.. وأتلفت الثمار.. فتغيرتْ معالمُ الحديقة و لم تَعُدْ كما كانتْ من قبل فى جمالِها وكثرةِ خيراتها.

استيقظ الأبناءُ الثلاثة من نومهم، وذهبوا إلى حديقتهم لينفذوا مؤامرتَهم.. اقتربوا من الحديقة، فلم يروا فيهًا شجرًا ولا ثمرًا.. حيث شاهدوا الحديقة خاوية على عروشها.. فظنوا أنهم أخطئوا الطريق.. وأن هذه الحديقة ليست حديقتهم.. لأن حديقتهم فيها الزرع والثمار والفواكه.. اندهشوا وصاروا ينظرون هنا وهناك.. قالوا: إنها حديقتنا التى كنا فيها بالأمس! فماذا هذا الذى حدث؟

عرفوا أن الله - تعالى - أراد أن يعاقبهم على نيتهم السيئة وعزمهم على حرمان الفقراء.

إنْ من يفكر فى حرمان الفقراء من فضل الله لابد أن يحرمه الله ويعاقبه.. وعلى الباغى تدور الدوائر..

قال تعالى: ﴿ **فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ**[1] **مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ**[2] *** فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ * أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ**[3] **إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ**[4] *** فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ * أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ * وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ**[5] **قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ** ﴾

أعقل الأبناء الثلاثة

كان من بين الأبناء الثلاثة ابن عاقل وحكيم.، لأنه عندما رأى الحديقة محترقة.. ليس فيها أشجار ولا زرع ولا ثمار قال: هذا عقاب لنا من الله - تعالى - لأن نيتنا كانت سيئة.. أردْنا أنْ نحرمَ الفقراء فَحَرَمَنَا الله ثم قال لهم: كان لابد أيها الأخوة أنْ نسبحَ الله وأن نذكره.

---

(١) طائف: بلاء وعذاب (نار محرقة)

(٢) كالصريم: كالليل الأسود

(٣) اغدوا على حرثكم: باكروا مقبلين على ثماركم

(٤) صارمين: قاصدين قطعها

(٥) على حرد: على قصد حرمان الفقراء

لقد نبههم إلى أهمية التسبيح.. ثم قال لهم: لو أننا ذكرنا الله وعظّمْناه لعرفنا أنه - وحده - هو صاحب هذه النعم التى أردنا أن نحرم المساكين منها.. إننا لم نفعل مع المساكين مثلما كان يفعل أبونا هذا الرجل الصالح، لماذا حرمناهم من حقوقهم؟

إن هذا الذى ترون وتشاهدون هو عقاب لنا من الله تعالى، من أجل ذلك طلب منهم أن يتوبوا من معصيتهم.. لكن توبتهم جاءت بعد فوات الأوان.. بعد أن نزل بهم العذاب.

﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾

أخذ الأبناءُ يلوم بعضُهم بعضًا.. بعدما أحسوا بخطئهم.. يقول هذا: أنت أشرت علينا بحرمان الفقراء.. ويقول ذاك: بل أنت.. ويقول الثالث: أنت الذى خوفتنا الفقر ورغبتنا فى جمع المال وحرمان الفقراء.

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾

أى قالوا: يا هلاكنا وتعاستنا إن لم يغفر لنا ربنا.. فقد كنا عاصين لربنا.. باغين فى حق الفقراء.. ولعل الله يعوضنا بسبب هذه التوبة أحسن من هذه الجنة التى احترقتْ.. إننا مازلنا نرجو عفوه وإحسانه.

إن هذه القصة - أيها الأبناء - تصور النفس الإنسانية فى حال غناها.. وفى حال فقرها.. فى حال حصولها على النعمة وفى حال ذهاب هذه النعمة من بين يديها..كما أنها تحكى لنا سوء عاقبة الجاحدين لنعم الله.. لأن الجحود يؤدى إلى زوال النعم.

اختبرْ معلوماتك

١- اذكر اسم السورة التى وردت فيها قصة أصحاب الجنة.

٢- ما معنى الكلمات:

(بلوناهم - الصريم - تنادوا - صارمين - على حرد)؟

٣- خالف الأبناء الثلاثة الطريقة التى سار عليها أبوهم.. وضح ذلك.

٤- ما الخطة التى اتفق عليها الأبناء الثلاثة؟ وهل نجحت؟

٥- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾

هل انطبق مضمون الآية على ما حدث مع الأبناء الثلاثة؟ وضح

٦- اذكر درسين من الدروس المستفادة من هذه القصة.

تدريبات فى فرع النحو

أ) **عيِّن جمع المذكر السالم فيما يأتي واذكر مفرده:**

١- ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ ٢- ﴿ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴾

٣- ﴿ فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ ﴾ ٤- ﴿ قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴾

٥- ﴿ إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴾

ب) **أعرب:** (نائمون - طاغين).

جـ) (نحن محرومون) ادخل على هذه الجملة (كان) مرة، و (إن) مرة أخرى

ء) مات الرجل الصالح فحزن الفقراء عليه حزنًا شديدًا .

١- عين الصفة والموصوف فى الجملة السابقة ٢- أعرب ما فوق الخط

هـ) استيقظ أصحاب الجنة فى وقت مبكر .... فى حرمان الفقــراء - أكمل بمفعول لأجله

الإجابة

أ) ١- نائمون - نائم ٢- صارمين - صارم ٣- مصبحين - مصبح

٤- ضالون - ضال ٥- طاغين - طاغ

ب) أجب أنت

جـ) كنا محرومين - إننا محرومون

ء) ١- الصفة: الصالح - شديدًا الموصوف: الرجل - حزنًا

٢- الفقراء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

- حزنًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة

هـ) المفعول لأجله: رغبةً

قصةُ أصحابِ الأخدود

- القسوة والوحشية -

قال تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ [1] * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ (البروج ٤، ٥)

أتدرون - أيها الأبناء - من هم أصحاب الأخدود؟ وماذا فعلوا مع المؤمنين؟

قصة عجيبة وحكاية غريبة...

إنها قصة التضحية بالنفس فى سبيل العقيدة والإيمان، قصة تحكى لنا أخبار الظالمين المتجبرين، تحكى القهر والظلم والاستبداد... ظلم الإنسان للإنسان، وغلبة القوى على الضعيف..

فتعالوا - يا أبنائى - نعرف أخبار هذه القصة.

معنى الأخدود

قال تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ البروج (٤: ٧)

(وأصحاب الأخدود) هو قوم كافرون (قاتلهم الله ولعنهم) وتكبروا وتجبروا فى الأرض.. وعبدوا غير الله واتبعوا أهواءهم.. كانوا يكرهون المؤمنين الذين شرح الله صدورهم للإيمان، حفروا الخنادق وأشعلوا فيها النار، ثم ألقوا بالمؤمنين فيها.

أما المؤمنون فقد اختاروا طريق الهداية والإيمان، من أجل ذلك سعى هؤلاء الكافرون إلى إضلالهم.. فقد كانوا يقولون لهم: لماذا لا تكونوا مثلنا؟ تعبدون ما نعبد، وتكفرون بما نكفر، إننا نعبد غير الله.

لكن المؤمنين رفضوا ذلك، وقالوا: لقد اخترنا - والحمد لله - الطريق الصحيح، طريق الإيمان والاستقامة.. إننا لا نعبد إلا الله الواحدَ الأحد.. لأنه ﷻ هو خالقنا ورازقنا.. وهو الذى يحيى ويميت، وسوف يحاسبنا يوم القيامة.. فكيف نعبد غير الله؟

---

(١) الأخدود: هو الشق العظيم المستطيل فى الأرض كالخندق وجمعه: (أخاديد)

التآمرُ على المؤمنين

بدأ الكافرون يتآمرون على المؤمنين ويفكرون فى تعذيبهم.. أتدرون ماذا فعلوا معهم؟

لقد أخذ الكافرون يحفرون للمؤمنين حفرة كبيرة.. اشترك فى حفرها أقوى الرجال..واستمروا فى حفرها أيامًا.. وبعد الانتهاء من حفرها أخذوا يجمعون الأخشاب والحطب من كل مكان.. ثم بدءوا يبحثون عن المؤمنين فى القرية.. كانوا يُخْرِجون الواحد منهم من داره بالقوة، فإذا رفض ضربوه ضربًا شديدًا.

لقد جاءوا بهم جميعًا وهم مقيدون بالسلاسل والحبال.. قال المؤمنون: لماذا أتيتم بنا إلى هذا المكان؟ وماذا تريدون منا؟ قال الكافرون: سوف تعرفون كل شئ.

رأى المؤمنون الكافرين يلقون الأخشاب والحطب داخل الحفرة.. فأخَذَ الرعبُ يتسربُ إلى قلوبهم.. وصار بعضهم ينظر إلى بعض.. وهم ضعفاء لا حول لهم ولا قوة.

قال أحد المؤمنين: ولماذا حفرتم هذه الحفرة وجمعتم هذا الحطب؟

قال الكافرون: كل هذا الذى ترى وتشاهد إنما هو من أجلكم، لأنكم آمنتم بالله، وتركتم ديننا.

أشعل الكافرون النار حتى ارتفعتْ ألسنتُها.. ثم أخذوا فى إلقاء المؤمنين داخل الحفرة واحدًا تلو الآخر.. أخذ المؤمنون يستغيثون ويصرخون، لعل الكافرين تَرِقُّ قلوبُهم ويرحمونهم.. لكن قلوب الكافرين كانت قاسية.. فلم ترحم أحدًا من المؤمنين..

لقد جلس هؤلاء الطغاة على حافة الحفرة ليشاهدوا المؤمنين والنار تحرق أجسادهم.. كانوا كلما رأوا واحدًا من المؤمنين يصرخ ويستغيث ضحكوا منه وسخروا.

كان المشهد محزنًا، أشخاص يتم تعذيبهم وحرقهم بالنار.. وآخرون يضحكون ويسخرون.

لقد عرفت البشرية خلال تاريخها الطويل هذا الصنف من البشر.. قوم لهم قلوب قاسية لا تعرف الرحمة وعقول متحجرة، لم تجرب الشفقة، قوم طمس الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم، والويل كل الويل لهم.

لن يترك الله هؤلاء الطغاة.. يفسدون فى الأرض ويتصرفون كما يحبون. بل سيعذبهم أشدَّ العذاب على ما ارتكبوا من جرائم وحشية.. أما المؤمنون فهم الفئة الناجية من العذاب.. هم

الذين عرفوا طريق الهداية.. ولن يتخلى الله - تعالى - عنهم، بل سيرحمهم فى الدنيا والآخرة.. هؤلاء لهم من الله العفو والمغفرة والجنات الفسيحة التى تجرى من تحتها الأنهار.

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ** ﴾ البروج (١٠، ١١)

اختبرْ معلوماتك

١- ما اسم السورة التى وردتْ فيها قصةُ أصحابِ الأخدود؟

٢- كيف تآمر الكافرون على المؤمنين؟

٣- بم تصف هؤلاء الكافرين؟ وما جزاؤهم؟

تدريبات فى فرع النحو

١- يختار المؤمن طريق الهداية والإيمان... **اضبط كلمات الجملة السابقة**

٢- استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية فى تعبير مفيد:

(القيامة - حفرة - الرعب - الرحمة - المشهد - يستغيث)

٣- أعرب ما فوق الخط فيما يأتى:

(أ) **المؤمنون** **ناجون** من عذاب الجحيم.

(ب) علمت أن **الكافرين** بعيدون عن رحمة الله.

(جـ) " إن الذين فتنوا **المؤمنين** والمؤمنات ثم لم **يتوبوا** فلهم عذاب جهنم..".

(ء) كانت النار تحرق **أجسادهم**.

(هـ) لن **يترك** الله **الطغاة** يفسدون فى الأرض.

أجب أنت

أبرهة والفيل
- عاقبة الظالمين -

يُحكَى أنَّ شخصًا يُدْعى أبرهة، كان ملكا ظالما من ملوك الحبشة.

فكر هذا الملك اللعين فى عمل خسيس، فكر فى هدم الكعبة المشرفة، لأن العرب كانوا يقدسونها ويحجون إليها كل عام. وكان أبرهة لا يريد ذلك فماذا فعل؟

أبرهة يبنى بيتا

قرر أبرهة أن يقوم ببناء بيت كبير فى اليمن فجمع الرجال الأقوياء، وأعطاهم الأمر فى بناء هذا البيت، و لم يكن هذا العمل سهلا بالنسبة لهم، حيث استغرق بناء البيت شهورا.

وبعد الانتهاء من البناء طلب أبرهة من العرب أن يتركوا الكعبة وأن يتجهوا إلى هـــذا البيت الذى بناه، فهل استجاب العرب لطلبه؟ لم يستجب أحد من الناس لطلب أبرهة... كيف يتركون الكعبة ويتجهون إلى معبده.

غيظ شديد ومكر

رأى أبرهة أن البيت الذى بناه.. لم يلتفتْ إليه أحد من الناس، وأنه ظل مهجورا.. فغضـــب غضبًا شديدًا... وأخذ يتوعد الناس بالعذاب، وراح يفكر فى عمل شئ لم يكن فى الحسبان.

قرر أبرهة الظالم أن يقوم بهدم الكعبة، حتى لا يذهب إليها أحد من الحجـــاج، كـــان ذلك فى نفس العام الذى ولد فيه الرسول ﷺ، ولذلك سُمى هذا العام بعام الفيل.

تجهيز الجيش والأفيال

جهز أبرهة جيشًا قويًا كثيرَ العدد والعدة للقيام بهذه المهمة وهى هدم البيت.....

و لم يبق غير تحرك الجيش فى اللحظة المناسبة.

أعطى إبرهة الأمر بِتَحَركِ الجيوش، تتقدمها الأفيال وفى مقدمتهم فيل كبير الحجم، يخاف من شكله كل مَن يراه.

فهل يا ترى سيستطيع أبرهة بجيوشه وأفياله هدم الكعبة؟ أم أنه سيكون عاجزا عن ذلك؟

لم يكن يخطر على باله أنه سيُهْزَم وستكون عاقبته الهلاك والخسران هو ومن معه.. وأن للبيت ربا يحميه.

علم أهل مكة أن أبرهة يريد هدم الكعبة وأنه قادم بجيوشه وأفياله لتنفيذ هذه المهمة.

كانوا ضعفاء لا يستطيعون التصدى لأبرهة وكانوا أيضا حكماء... يحسنون التصرف والتفكير، هل يخرجون لمحاربة أبرهة، إنهم لو فعلوا ذلك لعرضوا أنفسهم للخطر والهزيمة.

قال أهل مكة إن للكعبة ربا يحميها.. إنهم يعلمون أن الذى يتصدى لهدم الكعبة سيناله العذاب والعقاب من الله ﷻ.

لقد رفعوا أيديهم بالدعاء أن يحمى الله الكعبة من هذا الملك الظالم...

أمر عجيب

لقد حدث شئ عجيب... بدأت الأفيال تتحرك نحو الكعبة وفى مقدمتها فيل ضخم.. حتى وصلت إلى مكان معين، ثم توقفت. ظل الجنود يحثون الأفيال على التقدم فى اتجاه الكعبة، لكنها رفضت، لأن الرعب ملأ عيون الأفيال... وأخذت الأفيال فى التراجع شيئا فشيئا.. ووقف أبرهة وجنوده حائرين. ماذا يفعلون؟ أخذ الجنود يضربون الأفيال... ولكن دون فائدة.

حجارة من سجيل

ومرت لحظات قصيرة.. والكل يترقب.. ويتساءل ماذا بعد ذلك...

نظر أبرهة وجيشه إلى السماء فوقهم.. فرأوا أعدادا هائلة من الطير. كل طائر يحمل فى منقاره حجرا صغيرا.. لم يصدقوا عيونهم فى أول الأمر، لكنهم رأوا الحجارة تتساقط فوق رءوسهم..

قال أبرهة. ما هذا يا قوم.. انظروا.. أخذ الرعب يسيطر على القلوب. كانت هذه الطير مسخرة من عند الله تعالى. لهلاك أبرهة وجيشه.. هؤلاء الطغاة الظالمين. كان كل

طائر مُوَكَّلاً بمهمة يقوم بها. أما الحجارة التي كان الطير يحملها فهي حجارة من سجيل.

مرت لحظات قصيرة.. تحول فيها أبرهة وجيشه إلى عَصْف مأكول، إلى ما يشبه أوراق الشجر الجافة أكلتها الماشية ثم هضمتها وأخرجتها، ثم جاءت الرياح العاتية لتعصف بها...

إنها قدرة الله ﷻ....

وفي كل شئ له آية تدل على أنه الواحد، لقد سجل القرآن هذه القصة في سورة الفيل.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ[1] تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ[2] فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ (سورة الفيل)

اختبرْ معلوماتك

(١) فيم فكر أبرهة؟

(٢) لم يحقق أبرهة مراده. فلماذا؟

(٣) ماذا حدث مع الأفيال؟

(٤) كيف كانت عاقبة أبرهة وجنوده وعلام يدل ذلك؟

(٥) اكتب السورة التي تناولتْ هذه القصة.

(٦) اذكر درسًا من الدروس المستفادة من هذه القصة؟

تدريبات في فرع النحو

أ) قرر أبرهة أن يقوم ببناء بيت كبير في اليمن فجمع الرجال الأقوياء وأعطاهم الأمر في بناء هذا البيت لكنه رأى أن هذا البيت لم يتلفت إليه أحد من الناس فغضب غضبًا شديدًا.

١- أعرب ما فوق الخط في الفقرة السابقة.

٢- استخرج منها: - فعلاً مضارعًا منصوبًا. - فعلا مضارعًا مجزومًا.

---

(١) أبابيل: جماعات من الطيور المتتابعة.

(٢) سجيل: طين يابس.

في هذه القصة كلمات تحتها خط حاولْ إعرابها.

- مفعولا مطلقًا. - اسمًا مبنيًا. - اسمًا معربًا.

ب) (الرجال) استعمل هذه الكلمة فى ثلاث جمل بحيث تكون فى الأولى مرفوعة وفى الثانية منصوبة وفى الثالثة مجرورة.

جـ) فكر الملك اللعين فى عمل خسيس... اضبط كلمات هذه الجملة

ء) **أعرب ما يأتي:** - ظل البيتُ مهجورًا - إنَّ للبيتِ ربًا

- كان أبرهةُ ملكًا ظالمًا. - وقف أبرهة وجنوده حائرين

الإجابة

أ) **الإعراب:** ١- أبرهة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

كبير: صفة مجرورة وعلامة الجر الكسرة.

الرجال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢- الفعل المضارع المنصوب: يقوم - الفعل المضارع المجزوم: يلتفت

- المفعول المطلق: غضبا - الاسم المبنى: هذا

- الاسم المعرب: البيت أو الناس أو غضبا

ب) - حضر الرجالُ (مرفوعة). - أكرمت الرجالَ (منصوبة).

- أثبت على الرجال (مجرورة).

جـ) فَكَّرَ الملكُ اللعينُ فى عملٍ خسيسٍ

ء) **أعرب أنت**

قصةُ سيلِ العَرِمِ

إنها قصة رائعة وحكاية مدهشة.. جاء الحديثُ عنها فى سورة سبأ من القرآن الكريم.

هى قصة: (سيل العرم) ذلك السيل المدمر الذى أرسله الله لأهل سبأ. فتعالوا بنا نعرف تفاصيل هذا السيل.

نعم من الله لأهل سبأ

كان أهل سبأ، وهم قبيلة من القبائل يسكنون فى أرض مأرب باليمن.. وقد أنعم الله عليهم بنعم كثيرة:منها الأرض الخصبة الجيدة والبساتين المتعددة والأشجار المتنوعة ذات الأوراق الخضراء والثمار اللذيذة، وكانت المياه التى يسقون منها زروعهم كثيرة ومتوفرة، لذا أقاموا سدًا عظيمًا هو سد مأرب، ليأخذوا من مياه الأمطار على قدر حاجتهم. لقد جعل الله لأهل سبأ نوعين من البساتين: بساتين عن اليمين وبساتين عن الشمال.

قال تعالى: **﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾** (سورة سبأ ١٥)

وكانت الخيرات كثيرة لدرجة أن المرأة كانت تمشى تحت أشجار البساتين وعلى رأسها سلة كبيرة فتمتلئ هذه السلة بأنواع الفواكه التى تتساقط من فوقها، دون أن تبذل أى جهد.

جحود وكفران بالنعمة

لكن أهل سبأ، لم يشكروا الله تعالى على هذه النعم، التى أنعم بها عليهم... بل جحدوا وكفروا، وكان من الواجب عليهم أن يشكروا ربهم، فهو صاحب الفضل والنعم... ليحافظَ لهم على كل نعمة أنعم بها عليهم. كانت الرسلُ توجههم إلى فعل الخير، وإلى عبادةِ الله وشكرِه. فلم يستجيبوا لهذه الدعوة. لقد نسوا النعم وصاحبها، فماذا حدث؟

السيل المدمر

لما أعرض أهل سبأ وتكبروا، أراد الله تعالى أنْ يعاقبَهم. وعقابُ الله للمتكبرين ليس بعيدًا، لأنه القادر على كل شئ...

أرسل الله عليهم السيلَ المدمرَ الذى أغرق قراهم، وخرب أراضيهم وأفسد مـزارعهم وأتلفها، وجعلهم يتركون بلادهم... وبدَّلهم بالجنات الطيبة والخيرات الواسعة بساتين أخرى ليس فيها ثمار طيبة، بل أصبح فيها شجر مر لا يؤكل ثمره، ولا يُنتَفع منه.

قال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ[1] وَأَثْلٍ [2]وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ [3]قَلِيلٍ ﴾ (سورة سبأ ١٦)

نعمة أخرى لم يشكروا الله عليها

كان من فضل الله على أهل سبأ أنهم كانوا يسافرون من قريتهم إلى القرى الأخرى فى سهولة ويسر، ولا يجدون فى ذلك أية مشقة.

قال تعالى: ﴿ وجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ (سورة سبأ ١٨)

لكن أهل سبأ، لم يقدروا هذه النعمة، ولم يشكروا الله عليها، بل بلغ بهم الجهل أنهم دعوا الله أن يجعل بينهم وبين القرى المجاورة صحارى صعبة ومسافات بعيدة.

فأجاب الله دعاءهم، فكان هذا الدعاءُ نقمةً عليهم فبعد أن كانوا يسافرون فى يسر وأمان صاروا يسافرون فى مشقة وخوف، وبذلك ظلموا أنفسَهم.

قال تعالى: ﴿ فقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (سورة سبأ ١٩)

فماذا كانت النتيجة؟

جعل الله أحاديث أهل سبأ على ألسنة الناس فى كل مكان.. صار الناس يضربون بهم المثل فى التفرق والتشتت، لقد فرقهم الله وشتت شملهم، فمنهم من ذهب إلى الشام، ومنهم من ذهب إلى العراق... وقد كانوا من قبل أمة واحدة يعيشون فى أمن وأمان

(١) أكل خمط: شجر مر لا يمكن أكله.

(٢) أثل: نوع من الشجر كثير الشوك .

(٣) سدر: هو ما يعرف بالنبق.

أسباب الجحود والكفر

إنّ سؤالاً مهما يظهر لنا – أيها الأبناء ونحن نتحدث عن هذه القصة الطريفة... وما حدث لأهل سبأ من دمار وهلاك... أتدرون ما السؤال؟

السؤال: ما الأسباب التى أدت إلى جحود أهل سبأ وكفرهم؟

تشير هذه القصة إلى أن إبليس اللعين قد تسلط على أهل سبأ، وأغواهم وضحك على عقولهم، وجعلهم ينصرفون عن طاعة الله وشكره. فاتبعوا خطوات الشيطان وانغمسوا فى الفسوق والعصيان إلا فريقا من المؤمنين الصادقين لم يستطع إبليس أن يغويهم ويضحك عليهم لأنهم أخلصوا عبادتهم لله وتمسكوا بالإيمان.

اختبِرْ معلوماتِك

١- ما السورة التى ورد فيها الحديث عن سيل العرم؟

٢- أين كانت قبيلة سبأ تسكن؟

٣- أنعم الله على أهل سبأ بنعم كثيرة. اذكر بعضا منها.

٤- ماذا كان موقف أهل سبأ من هذه النعم؟ وكيف عاقبهم الله تعالى؟

٥- "فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ"

٦- ماذا طلب هؤلاء من ربهم؟

٧- وكيف ظلموا أنفسهم؟

٨-ماذا يكون مصير من يتبع خطوات الشيطان؟ وكيف السبيل إلى الخلاص من الشيطان؟

٩- اذكر درسين من الدروس المستفادة من هذه القصة.

تدريبات فى فرع النحو

أ- عيِّن الخبر، واذكر نوعه فيما يأتى:

١- الأشجار مورقة.

٢- الأشجار ثمارها لذيذة.

٣- الأشجار لذيذة الثمار.

ب- كانوا يسافرون – كانوا مسافرين

١- ما نوع خبر كان فى الجملتين السابقتين؟

٢- أعرب ما فوق الخط.

٣- ضع (إنَّ) مكان (كان) فى الجملة الثانية.

الإجابة

أ) ١- مورقة: مفرد.

٢- ثمارها لذيذة: جملة اسمية.

٣- لذيذة الثمار: مفرد.

ب) ١- خبر كان فى الجملة الأولى: (يسافرون): جملة فعلية

خبر كان فى الجملة الثانية: (مسافرين) مفرد

٢- الإعراب: مسافرين: خبر كان منصوب، وعلامة النصب الياء، لأنه جمع مذكر سالم

٣- إنهم مسافرون.

هدية القصص القرآنى

١- إرشادات نحوية مهمة

٢- كيف تتعلم الإعراب؟

إعراب الاسم

الاسم يكون:

١- **مرفوعًا**: وعلامة رفعه الضمة أو ما ينوب عنها

مثل: غضب **يونسُ** من قومه - أبحرتْ **السفينتان**

فاعل — فاعل

مرفوع وعلامة رفعه الضمة — مرفوع وعلامة رفعه الألف

٢- **أو منصوبًا**: وعلامة نصبة الفتحة أو ما ينوب عنها.

مثل: أرسل اللهُ **الرسلَ** - أرسل اللهُ **الرسولين**

مفعول به — مفعول به

منصوب وعلامة نصبه الفتحة — منصوب وعلامة نصبه الياء

٣- **أو مجرورًا**: وعلامة جره الياء أوما ينوب عنها

مثل: استقر الحوت فى **قاعِ** البحر - فى **السفينتين** ركاب

اسم مجرور وعلامة جره الكسرة — اسم مجرور وعلامة جره الياء

حروف الجر

من حروف الجر:

(مِن – إلى – عن – على – فى – اللام – الباء – الكاف)

أمثلة: – غضب يونس من **قومه**، لأنهم أصروا على **موقفهم** و لم يستجيبوا **لنداء** الحق، لذا توعدهم **بعذاب** شديد، وخرج إلى **ساحل** البحر.

- مكث يونس فى **بطن** الحوت أربعين يومًا...
- نزل العذاب **كالصاعقة**.

تنبيه: الاسم الواقع بعد حرف الجر يكون مجرورًا بالكسرة أو ما ينوب عنها.

المضاف والمضاف إليه

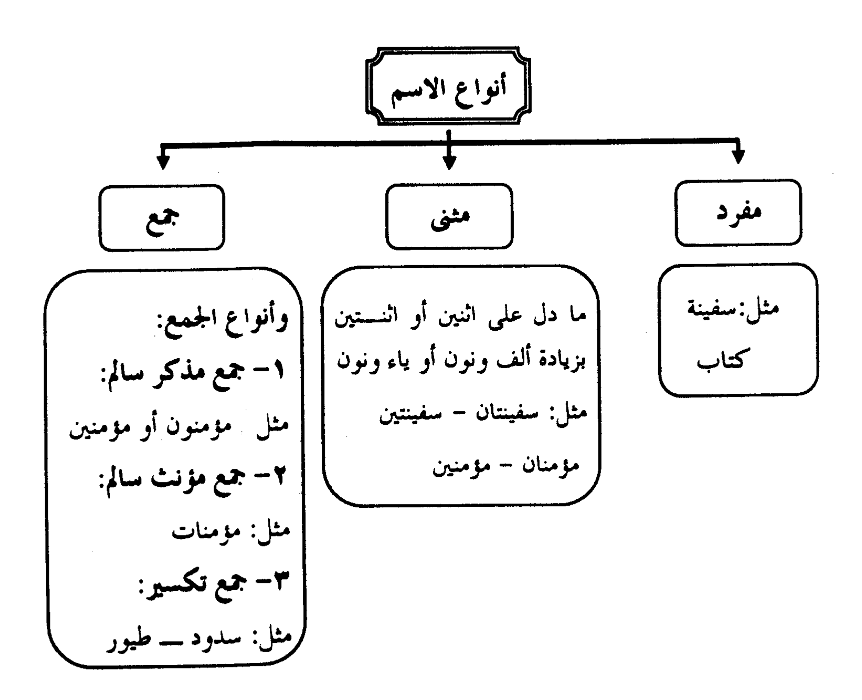
- **المضاف إليه:** هو اسم مجرور يأتى بعد المضاف.
- **المضاف:** يعرب حسب موقعه من الجملة

مثال: – خرج يونس من بطن الحوت سالمًا.

– بطن: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو (مضاف).

– الحوت: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- **عين المضاف والمضاف إليه فيما يأتى:** (رحمة الله واسعة)
- **أعرب الجملة.**



* **المثنى**: يرفع وعلامة رفعه الألف، وينصب ويجر وعلامة الرفع والجر الياء

مثل: تحركت **السفينتان** - شاهدت **السفينتين** - فى **السفينتين** ركاب

* **جمع المذكر السالم**: يرفع وعلامة رفعه الواو، وينصب ويجر وعلامة النصب والجر الياء

مثل: قد أفلح **المؤمنون** - أنقذ الله **المؤمنين** - رضى الله عن **المؤمنين**

* **جمع المؤنث السالم**: يرفع وعلامة رفعه الضمة، وينصب وعلامة نصبه الكسرة، ويجر وعلامة جره الكسرة.

مثل: - المؤمناتُ خاشعاتٌ

- إنّ المؤمناتِ خاشعاتٌ

- أثنيت على المؤمناتِ

من منصوبات الأسماء

١- **المفعول به:** هو الاسم المنصوب الذى وقع عليه فعل الفاعل ويجيب عن سؤال أداته ماذا؟

- استجاب الله **الدعاءَ** - أرسل الله **الرسلَ** - حفر الظالمون **الأخدودَ** مفعول به

٢- **المفعول لأجله:** اسم منصوب يبين سبب حدوث الفعل ويجيب عن سؤال أداته لماذا؟

- لماذا نذهب إلى المدرسة؟ (نذهب إلى المدرسة **رغبةً** فى العلم)

٣- **المفعول المطلق:** مصدر منصوب مشتق من لفظ الفعل، مثل

- فهمت الدرس **فهمًا**، استبد أبرهة **استبدادًا**، وغضب **غضبًا** شديدًا

٤- **ظرف الزمان:** اسم منصوب يبين زمن حدوث الفعل مثل:

- تحركت السفينة **نهارًا**، ووصلت **ليلاً**.

ظرف المكان: اسم منصوب يبين مكان وقوع الفعل مثل:

- وقف فيل أبرهة حائرًا **أمام** الكعبة

٥- **الحال:** هو الاسم الذى يبين هيئة صاحبه عند وقوع الفعل. مثل:

- خرج يونس من بطن الحوت **سالمًا**، وقف أبرهة وجنوده **حائرين**.

أنواع الحال:

مفـــردة: وهى ما ليست جملة ولا شبة جملة كالمثالين السابقين.

جملــــة: وهى نوعان (اسمية مثل: دخل الرجل الحديقة **وهو ظالم** لنفسه)،

(فعلية مثل: رأى الكافرون الناقة **تسير** فى الوادى)

شبه جملة: وهى نوعان (ظرف مثل: قتل القوم الناقة **أمام** الناظرين)،

(جار ومجرور مثل: استقبل المسلمُ المصيبةَ **فى إيمان** لا يتزعزع)

المنادَى

المنادى هو: ما نطلب إقباله عن طريق أداة من أدوات النداء

أدوات النداء هى: (يا - أيا - هيا - أى - الهمزة)

ومن أنواع المنادى:

١- المنادى المضاف * مثل: يا طالبَ العلمِ اجتهدْ

٢- المنادى العلم * مثل: يا محمدُ حافظْ على الصلاة، يا محمدان، يا محمدون

الفاعل

هو الاسم الذى يدل على من فعل الفعل وهو مرفوع دائمًا بالضمة أو ما ينوب عنها:

أمثلة:	أفلح المؤمنُ	علامة رفعه الضمة
	أفلح المؤمنان	علامة رفعه الألف
	أفلح المؤمنون	علامة رفعه الواو

نائب الفاعل

هو الاسم الذى يحل محل الفاعل فى الجملة بعد حذفه ويكون مرفوعًا:

مثال: قُتلت الناقةُ وأصل الجملة: قتل الظالمون الناقة

الصفة والموصوف أو النعت والمنعوت

الصفة: هى الاسم الذى يبين صفة من الصفات فى الاسم الموصوف

مثل: (إنى لكم رسول أمين).

- رسول: موصوف، ويعرب هنا خبر إن مرفوع.

- أمين : صفة مرفوعة.

- الصفة تتبع الموصوف فى أشياء كثيرة منها الإعراب (رفعًا ونصبًا وجرًا)

- الموصوف يعرب حسب موقعه من الجملة

المعطوف والمعطوف عليه

المعطوف يأتى بعد المعطوف عليه وبينهما حرف من حروف العطف:

* من حروف العطف: **(الواو - الفاء - ثم - أو)**

* مثال: أصر قوم نوح على **الكفر والضلال**

- المعطوف يتبع المعطوف عليه فى الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا.

- المعطوف عليه يعرب حسب موقعه فى الجملة

* مثال: عاقبةُ الظلمِ دمارٌ وهلاكٌ للفردِ والجماعةِ.

- المعطوف عليه: دمار - الفرد، الأولى تعرب خبرًا مرفوعًا، والثانية اسمًا مجروراً بحرف الجر.

- المعطوف : هلاك - الجماعة

المبتدأ والخبر

المبتدأ + الخبر = الجملة الاسمية

المبتدأ: اسم مرفوع تبدأ به الجملة الاسمية غالبًا.

الخبر: هو الجزء الذى يتم به معنى الجملة.

مثال: **الرياحُ شديدةٌ**

الكافرون مصرون على المعصية

المبتدأ والخبر: مرفوعان بالضمة أو ما ينوب عنها.

أنواع الخبر:

- **(مفـــــرد): ليس جملة ولا شبه جملة** كالمثالين السابقين.
- **(جمـــــلة):** إما **اسمية** مثل: البحرُ أمواجُه عاليةٌ.

أو فعلية مثل: قومُ يونس سارعوا إلى التوبة.

- **(شبه جملة):** إما **ظرف** مثل: الركاب فوق السفينة.

أو جار ومجرور مثل: الركاب فى خطر.

كان وأخواتها

هى أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ليكون اسمها وتنصب الخبر ليكون خبرها.

مثال: كان **أبرهةُ ملكًا** ظالمًا.

أخوات كان:

(أصبح – أضحى – ظل – بات – أمسى – صار – ليس – مازال – مادام)

خبر كان وأخواتها: (أنواع خبرها هى أنواع خبر المبتدأ فيأتى خبرها):

- **(مفـــــردًا): ليس جملة ولا شبه جملة** مثل: كانت عاقبةُ أبرهة الهلاكَ.
- **(جمـــــلة):** إما **اسمية** مثل: أصبح القومُ عزيمتهُم قويةٌ.

أو فعلية مثل: كان سليمانُ يحكمُ جميعَ أفرادِ مملكته.

- **(شبه جملة):** إما **ظرف** مثل: صار الفيلُ أمامَ الكعبة.

أو جار ومجرور مثل: أضحى قوم يونس فى ضلال.

إنّ وأخواتها

هى: (إنّ – أنّ – ليت – لعل – كأنّ – لكنّ)

وهى تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها فهى فى العمل عكس كان وأخواتها.

أنواع خبرها: (أنواع خبرها هى أنواع خبر كان فيأتى خبرها):

- **(مفردًا): ليس جملة ولا شبه جملة** مثل: إنّ أبرهة **ملكٌ** جبارٌ.
- **(جملة): إما اسمية** مثل: علمتُ أنّ البحرَ أمواجُه عاليةٌ.

أو فعلية مثل: لعل القومَ يسارعون إلى التوبةِ.

- **(شبه جملة): إما ظرف** مثل: إنّ الصبرَ عندَ الصدمةِ الأولى.

أو جار ومجرور مثل: إنّ سعةَ المالِ من النعمِ.

الفهرس

*** كتب صدرت للمؤلف:**

١- تيسيرات فى قواعد النحو والإملاء للصغار.

٢- الفروق اللغوية.

٣- الشروق فى اللغة العربية.

٤- لتبق اللغة العربية حية ولا يسقط سيبويه.

٥- الهجمة على الإسلام ونبيه.

٦- من القصص القرآنى للأطفال.

٧- الخلاصة فى علم النحو.

٨- السعى فى القرآن.

*** كتب تحت الطبع:**

١- تيسيرات فى قواعد النحو للكبار.

٢- نظرات فى لغتنا الخالدة.

٣- نظرات فى لغة القرآن.

٤- من دقائق النحو.

٥- البصمة اللغوية للعقاد.

٦- فن البلاغة.

٧- كيف تكتب موضوعًا فى التعبير؟

٨- كيف نتعلم الإعراب فى شهر.